الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

منهج الاستنباط من القرآن عند الإمام الطبري من خلال تفسيره – جامع البيان-

-سورة البقرة نموذج-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص: علوم القرآن والتفسير

إعداد الطالبات

- ✓ مريم زايد.
- ✓ مفيدة تي.
- ✓ زينب شاوش.

إشراف الأستاذ:

محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية:2014/2013 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

منهج الاستنباط من القرآن عند الإمام الطبري من خلال تفسيره – جامع البيان-

-سورة البقرة نموذج-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص: علوم القرآن والتفسير

إعداد الطالبات

- ✓ مريم زايد.
- ✓ مفيدة تي.
- ✓ زينب شاوش.

إشراف الأستاذ:

محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية:2014/2013 م

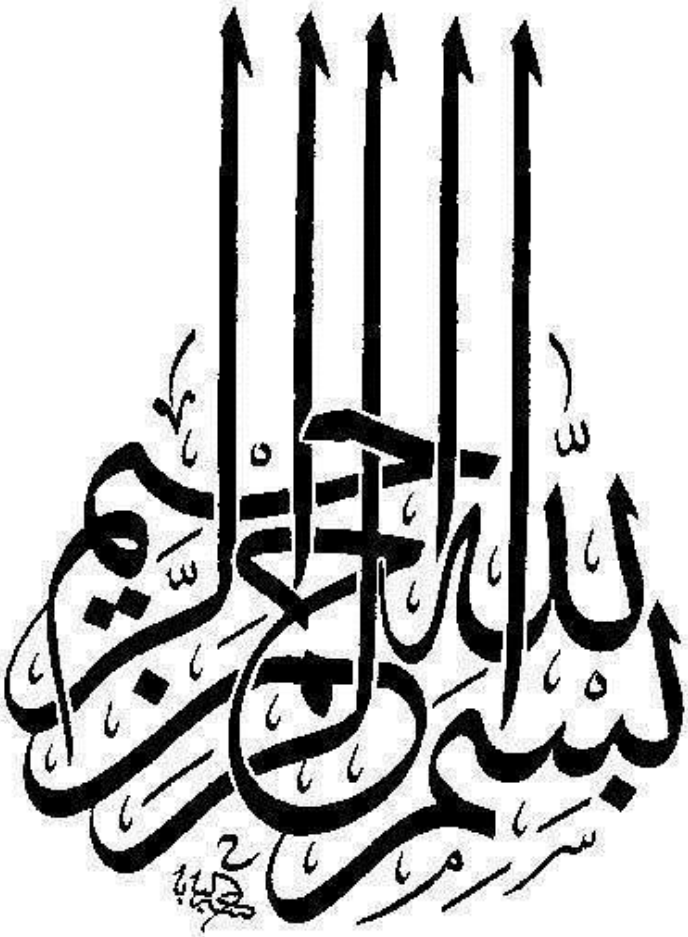

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴿٨٣﴾ ﴾

النساء: ٨٣

قال الإمام ابن جرير الطبري: "إنّي لأعجب ممّن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذّ بقراءته؟"[1]

[1] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج14 ، ص 267.

شكر وعرفان

الشكر أولاً وأخيراً لله على ما أولانا من كرمه ومنّه فيسّر لنا التوفيق لإتمام هذا البحث، فهو صاحب النعمة والفضل.

ثم نتقدم بالشكر والتقدير وبالعرفان الجميل لفضيلة الأستاذ –محمد الصالح غريسي– الذي تفضّل بالموافقة على الإشراف على هذه المذكرة وزيّنها بملاحظاته ونصائحه وتوجيهاته برحابة صدر على الرغم من كثرة مهامه ومشاغله ومسئولياته، كما نشكره على صبره وتحمّله،فجزاه الله عنّا وعن غيرنا خير الجزاء وبارك له في عمله ووقته،وله منّا الدعاء إلى الله أن ينفع بعلمه ويوفّقه لمرضاته.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى جامعة الوادي عموماً ونخصّ فائق شكرنا وتقديرنا للقائمين على قسم العلوم الإسلامية من رئيسها ودكاترتها وأساتذتها وكلّ طاقمها الإداري فلهم جزيل الشكر.

والشكر موصول أيضاً إلى كلّ من أسدى إلينا نصيحة أو نّبهنا إلى خطأ أو أعاننا في شيء قريب أو بعيد.

ولكلّ الإخوة والأخوات في الله وزملاء وزميلات الدراسة لهم الشكر والثناء.

إلى كل من ساعدنا في هذا البحث عظيم الشكر وفائق التقدير، وفّق الله الجميع ، والله نسأل التوفيق والفلاح ، وصلّى اللهّ على سيدنا محمد فعليه أزكى الصلاة والتسليم.

الملخص:

تناولت الدراسة في هذه الرسالة موضوع منهج الإمام ابن جرير الطبري في الاستنباط من خلال سورة البقرة، هادفة إلى استخلاص ودراسة القواعد والأسس والاستنباطات التي بنى عليها الطبري تفسيره والذي ميزه عن غيره وذلك باهتمامه بسبر أغوار الأقوال التي ينقلها ويبين عللها ثم ترجيحها وغيرها من الخطوات التي أضافت إضافات كبيرة على تفسيره واستحق به الثناء، و لذا فهذا البحث يتعرض لذكر لمحة موجزة عن حياة إمام المفسرين أبي جعفر، مع أبرز محطات حياته، وتضمن هذا البحث أيضا التعريف بتفسيره الشهير – جامع البيان – الذي لم يظهر قبله تفسير أكبر ولا أجمع ولا أوثق منه، حتى وصفه العلماء – بأنه لم يصنف أحد مثله – ويندرج تحت هذا التعريف أبرز الفروع من وصف الكتاب وثناء العلماء عليه، ومنهج الإمام فيه وغيره.... ، إضافة للتعريف بمصطلحات البحث الاستنباط والتفسير مع إبراز الفروق بينهما.

ويركز هذا البحث على استخراج بعض استنباطات الإمام الطبري من خلال تفسيره من أجل الكشف عن منهجه في الاستنباط من القرآن الكريم ومعرفة قواعده التي بنى عليها اجتهاده والتي وافقت شروط الاستنباط وتنقسم إلى شروط خاصة بالمستنبط، وشروط خاصة بالمعنى المستنبط ، وما يندرج تحتها من شروط فرعية، أو من ناحية أقسامه والتي تنقسم بحسب الموضوع، واستخراج ما استنبط الطبري في هذا الفن من استنباطات عقدية أو فقهية أو أصولية أو لغوية، أو باعتبار صحة الاستنباط أو بطلانه، إضافة إلى اعتبار ظهور نص المستنبط وخفائه، يضاف إليه اعتبار الإفراد والتركيب ومن ناحية طرق الاستنباط من القرآن فغن علم أصول الفقه رسم المناهج لطرق الاستنباط من النصوص ومن بين الطرق التي تعرضنا لها في هذا البحث:دلالة الإشارة، النص، المفهوم، ودلالة العام والخاص، ثم خاتمة تحمل أهم النتائج والتوصيات.

The summary

In this letter the study took the subject of curriculum Imam Ibn Jarir al-Tabari in the elicitation through Sura 'meaningful to extract and study the rules and foundations and deduction on which the Tabari interpreted and that advantage over others, and that his interest in sounding the depths of words that convey shows ills then weighted and other steps which added great additions to the interpretation and earned him praise, and so this research is being subjected to mention a brief overview of the life of Imam commentators Abu Jaafar, with the most prominent stations of his life 'and ensure that this research is also defined interpret the famous - Collector statement - which Um Azarqublh interpretation of the largest not Collect no closer than' up described Alalma the MSM - that he did not classify one like him - and this falls under the definition of the main branches of the book description and scientists praise it.

This research focuses on the extraction of some deductions Tabari through construed in order to detect the approach in the elicitation of the Koran and learn its rules on which the diligence and approved the terms of the elicitation, and is divided into special conditions Palmstenbt, and special conditions within the inventor, and falls below the conditions of sub- or in terms of its divisions, which are divided by subject, and extract what devised Tabari in this art of deductions dogmatic or doctrinal or fundamentalist Oolgoah, or as health eduction or void, in addition to considering Dhour text contriver and Khvaúh, plus the consideration of individuals and installation hand methods of deduction of Quran, the science of the principles of jurisprudence drawing curriculum for ways elicitation of texts, and the ways in which we have experienced in this research: the signal indication, text, concept, and the significance of the public and private sectors, and then carry the most important conclusion of the findings and recommendations.

مقدمة:

الحمد لله الذي انزل كتابه شرعة ومنهاجا وجعله حجة على عباده ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من كان للأمة الإسلامية سراجا وهاجا أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام ربنا الجليل أصدق الحديث والقيل جعله الله قابلا للفهم والتدبير لما فيه من عظيم الفوائد تدل على فضل البديع جمع فيه سبحانه العلوم النافعة والمعاني الجليلة والكاملة. وبما أن الاشتغال به أفضل تقرب إلى الله تعالى فقد اعتنى به العلماء عناية فائقة لم ينل حضها علم كما نالها القرآن الكريم على مدى الزمن منذ الرعيل الأول ، حيث تنوعت الدراسات والموضوعات حوله وكتبت كتب من أجل استخراج كنوزه وعلومه كل حسب موضوعه وتصنيفه ولعل أعظمها كتب التفسير التي عنيت بشرح كلام الله وبيان ما فيه من معاني وأحكام وغيرها من العلوم التي اهتم بها المفسرون في كتبهم ومن بين أولى انشغالاتهم بعد علم التفسير من القرآن علم الاستنباط حيث أخذ هذا العلم مكانة واسعة من كتب التفسير ، فلا يكاد يخلو كتاب من كتب العلماء في هذا المجال من الاستنباط باعتباره من أهم المباحث المتعلقة بالقرآن باستخراج الفوائد والمعاني من آياته واستنباط دوره بما يوافق الأحداث والمستجدات حتى أن بعضهم أفرد كتبه بما يعني الاستنباط من القرآن الكريم (كتاب الإكليل للسيوطي....) وهذا أعظم دليل على أهميته ومكانته وأن أهله أهل مدح وثناء من العلماء ودعوة للاعتناء به.

ولما كان الاستنباط من القرآن بهذه المثابة والمنزلة عكف عليه العلماء يستنبطون منه كل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم كل حسب فهمه واجتهاده، والناظر في كتب المفسرين يجد كثيرا من الاستنباطات في شتى المجالات والفنون مبثوثة في السور والآيات تحتاج لمن يدرسها ويميزها عن التفسير. وإن جمع مواضع الاستنباط عند أحد المفسرين المتقدمين ممن كان ذا شهرة عالية ومكانة رفيعة فيه إبراز لهذا العلم وفيه بيان لبراعة المفسر، لذا كان الاختيار لعلم من القمم الشامخة في تاريخ الإسلام وهو ابن جرير الطبري الذي ذلل للمسلمين سبل التعرف على أحكام دينهم ووسائله، وذلك بتفسيره الذي أخذ منزلة كبيرة بين

كتب التفاسير بل عدّ أم التفاسير لجمعه بين دفتيه علوما كثيرة ومسائل غفيرة تدل على علم مؤلفه وسعة إطلاعه.

هذا واستقر البحث في موضوع: منهج الاستنباط من القرآن عند الإمام الطبري من خلال تفسيره –جامع البيان– – سورة البقرة نموذجا –

أهمية البحث:

أهمية البحث وشرفه بشرف موضوعه لارتباطه بكتاب الله العزيز ، وتظهر أهميته فيمايلي:

– لما كان العلم بكتاب الله أشرف العلوم وأرقاها ، وفيه الحث على زيادة التأمل والتدبر لكتابه وإظهار استنباطه على الوجه الصحيح فلذلك ارتأينا أن يكون لنا نصيب من فيض هذا العلم الجليل ولما كان العلماء ورثة الأنبياء استنبطوا ما فيه من معانيه ، وكان للإمام الطبري دور فيه نظرا لمكانته العلمية ، فلذا كان الاختيار للتعرف على هذه الشخصية الفذة ولاسيما أنه من أقدم المؤرخين في علم التفسير ، إضافة للقيمة العلمية لتفسيره –جامع البيان–.

– إزالة اللبس الحاصل بسبب الخلط بين الاستنباط وغيره من المصطلحات.

– في دراسة هذا الموضوع تدريب للباحث يكسبه ملكة في استخراج الفوائد والاستنباطات في القرآن هذا إضافة إلى تحقيق التدبر والتأمل في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين الدوافع لاختيار الموضوع:

– حبّ كتاب الله والسعي الحثيث في تحقيق الرغبة بالمشاركة في خدمته باعتباره أهم العلوم على الإطلاق.

– أهمية الاستنباط من القرآن ، والحاجة لرسم معالمه ومعرفة قواعده وضوابطه.

– الاستنباط يعتبر ثمرة لفهم كلام الله تعالى وتدبره.

– النقص الواضح للتأليف في هذا المجال.

– توسيع المجال في النظرة إلى الاستنباط من القرآن ، وأنه ليس حكرا على الأحكام بل هو مجال واسع ينهل منه جميع العلوم.

– حصول الفائدة المرجوة من البحث في هذا الموضوع والاستفادة من المطالعة وتصفح التفاسير.

أسباب اختيار البحث عند الإمام الطبري:

– أسبقية الإمام الطبري في التدوين في التفسير.

– نبوغ الإمام وبلوغه درجة الإمامة والعلم في كثير من المجالات.

– أهمية تفسيره وما يشغله من قيمة علمية بين كتب التفاسير نظرا لموسوعيته وشموليته لأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال صحابته وأئمة خير القرون.

– ثراء تفسيره بجانب الاستنباط فكان من أحق الكتب بالدراسة والبحث في هذا الباب وإبراز جهود هذا الإمام.

– الرغبة في تصفح التفسير الذي أخذ صاحبه حظا وافرا من الكتابة من علماء الشرق والغرب.

إشكالية البحث:

نطرح في هذا البحث مجموعة من الأسئلة نحاول الوصول إليها من خلال الدراسة ونتائجها: من هو الإمام ابن جرير الطبري؟ وما هو مفهوم الاستنباط عنده؟ وما هي أبرز الفروق بينه وبين التفسير؟ وما هو منهجه في الاستنباط من خلال سورة البقرة؟ وما هي أبرز شروطه وأقسامه وطرقه في استنباط النصوص من خلال جامع البيان؟

أهداف البحث:

يهدف هذا الموضوع إلى:

– زيادة التخصص في علوم القرآن ، وإبراز الاستنباط كجانب مهم من جوانبه يفصل الاستنباط عن التفسير.

– تيسير الوصول إلى استنباطات الطبري في كتابه جامع البيان.

– المساهمة في الكشف عن منهج الطبري رحمه الله في الاستنباط وبيان شروطه وأقسامه والطرق الصحيحة التي انتهجها الإمام.

– التعرف على آليات الاستنباط ، ودورها في صحة الاستنباط وعدمه.

– قدرة الباحث أو القارئ على تمييز الاستنباط الصحيح من الفاسد وهذا بمعرفة ضوابطه وشروطه.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

بما أن البحث يتركب من شقين ، فإن الكلام على الدراسات السابقة يكون كذلك:

أولا: فيما يتعلق بموضوع الاستنباط بشكل عام ، أو منهج أحد العلماء في الاستنباط:

– طرق استنباط الأحكام من القرآن "القواعد الأصولية اللغوية" ، د.عجيل جاسم النشمي ، كلية الشريعة ، جامعة الكويت.

– معالم الاستنباط في علم التفسير، نايف الزهراني، مجلة معهد الإمام الشاطبي.

– منهج الاستنباط من القرآن ، فهد الوهبي ، رسالة ماجستير ، تخصص التفسير وعلوم القرآن ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، وهذه الرسالة من أهم الدراسات في هذا المجال.

– منهج الاستنباط من القرآن الكرين عند الإمام الشنقيطي من خلال كتابه "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" ، سليم بوعون ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ، تخصص كتاب وسنة ، جامعة الجزائر ، قسم العقائد والأديان ، وهذه الرسالة تتحدث عن دراسة جانب الاستنباط عند إمام من الأئمة.

– الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في تفسيره "المحرر الوجيز" ، دراسة نظرية تطبيقية، عواطف أمين يوسف البساطي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير، وهي أيضا تتحدث عن جانب الاستنباط عن غمام من الأئمة.

– الاستنباط عند محمد الشيخ محمد أبي زهرة في تفسيره "زهرة التفاسير" دراسة نظرية تطبيقية، منال بنت منصور بن محمد القرشي، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية.

– استنباطات السمعاني في كتابه "تفسير القرآن" ومنهجه فيها، فهد بن سعد القويفل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

– آليات الاستنباط عند ابن عاشور من خلال تفسير "التحرير والتنوير" ، مراد عطاسي.

ثانيا: فيما يتعلق بالإمام الطبري:

شخصية مثل شخصية الطبري لا شك أنها حقيقة باهتمام المؤرخين وأن تحض بهذه المكانة من العناية ، وقد كتبت عدة رسالات في جوانب مختلفة ، وبالرغم من هذا الاهتمام إلا أن جلّ هذه الدراسات كانت حول تفسيره ومنهجه فيه وما يتصل به من جوانب ، فهناك رسالة عن منهجه في التفسير ، وأخرى في دفاعه عن عقيدة السلف ، وثالثة في القراءات ، وبقي جانب الاستنباط ، فلم يتطرق أحد حسب علمنا للبحث في منهج الاستنباط عند الطبري. ومن هذه الدراسات:

– منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين ، تمام كمال الشاعر، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، كلية الدراسات العليا، أصول الدين، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

– فقه الإمام الطبري في العبادات ، الدكتور عبد العزيز الحلاف ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية ، فرع الفقه والأصول ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

– فقه الإمام الطبري، أصوله وخصائصه، محمد الدسوقي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، العدد 7.

– دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الأستاذ محمد المالكي، المملكة المغربية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

– غريب القرآن عند الإمام الطبري في تفسيره، دراسة نظرية تطبيقية، موازنة: عبد الله عواد الجهني ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

– مختصرات تفسير الإمام الطبري، دراسة مناهج المختصرين من خلال سورة البقرة ، رسالة مقدمة لنيل الماجستير، احمد يونس بن محمد نور، كلية المعارف، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

– تحقيق جانب مشكلة الربط بين الآيات والسور في تفسير الطبري، سرحان جوهر سرحان ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، الكلية الشرقية، جامعة البنجاب، باكستان.

– أصول الدين عند الإمام الطبري ، طه محمد نجار رمضان ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الفلسفة الإسلامية ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة.

منهج البحث:

في سبيل الوصول إلى إجابات عن الأسئلة اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، المنهج الوصفي فيما يخص وصف شخصية الطبري ووصف تفسيره، وإبراز مميزاته وتوضيح ما اختص به في شكله ومضمونه، والاستقرائي حيث عمدنا إلى قراءة كتابه جامع البيان والأخذ منه ما يهم في البحث من استنباطات وفوائد من كلام الطبري.

وأما المنهج التحليلي فيما جمع من الاستنباطات وتوزيعها في البحث حسبما رسم من الخطة وتقسيمها مع الشرح والتحليل.

خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي في ملخص ومقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهارس وهي بالتفصيل.

– **المقدمة:** وتشتمل على أهمية الموضوع، أسباب الاختيار، أهداف الموضوع ، الدراسات السابقة حوله ، منهج البحث، خطة البحث.

سنتناول موضوع منهج الاستنباط من القرآن عند الإمام الطبري، حيث يخصص:

– **المبحث الأول:** بالتعريف بالطبري وكتابه في ثلاثة مطالب ، المطلب الأول في ترجمة الطبري وعصره ، والثاني في العوامل المؤثرة عليه في الاستنباط ، أما المطلب الثالث فهو للتعريف بكتابه جامع البيان.

– **المبحث الثاني:** فسيخصص لمفاهيم أساسية في ثلاثة مطالب ، المطلب الأول في تعريف التفسير في اللغة والاصطلاح ، والثاني في تعريف الاستنباط لغة واصطلاحا ، وأما المطلب الثالث في الفرق بين التفسير والاستنباط.

– **المبحث الثالث:** فيحدد فيه شروط الاستنباط في مطلبين ، نتعرض في الأول للشروط الخاصة بالمستنبط وفي الثاني للشروط الخاصة بالمعنى المستنبط.

– **المبحث الرابع:** فنتطرق فيه لأقسام الاستنباط عند الطبري وينقسم إلى مطالب أربعة، المطلب الأول في أقسامه باعتبار موضوعه إلى عقدي وفقهي وأصولي ولغوي، والثاني في أقسامه باعتبار صحته وبطلانه إلى صحيح وغير صحيح، وأما الثالث فينقسم باعتبار

ظهور النص وحفاءه إلى استنباط ظاهر وخفي، وأما المطلب الرابع فباعتبار الإفراد والتركيب في النص إلى استنباط من نص واحد واستنباط من مجموع نصين فأكثر.

- **المبحث الخامس:** تبيين طرق الاستنباط من القرآن عند الطبري في أربعة مطالب ، المطلب الأول فيما يخص دلالة الإشارة ، والثاني دلالة النص ، وفي الثالث ما يخص دلالة المفهوم ، أما الرابع فبدلالة العام والخاص.

وقد ذيلنا هذه الدراسة بمجموعة فهارس نذكر منها كالآتي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

صعوبات البحث:

لا يخلوا أي عمل علمي من بعض الجهود المضنية فكان من الصعوبات والتحديات التي واجهت هذه الدراسة:

- هيبة الإمام الطبري ومصنفه في التفسير ، فالإمام قوي اللغة والأسلوب ليس من السهل على مبتدئ أن يستخرج كنوزه واستنباطاته.
- قلة المصادر والمراجع خاصة وان موضوع الاستنباط عند الطبري لم يكتب فيه أحد ولم يدرس من قبل.
- إضافة إلى هذا الموضوع في الاستنباط حديث الطرح لم يؤلف فيه الكثير.
- الكلام على الاستنباط موضوع واسع والتقيّد والتحكم فيه يتطلب جهدًا.
- ضيق الوقت حال دون الإلمام بجميع أمور ودقائق المنهجية في البحث.

مقدمة

المبحث الأوّل: التعريف بالطبري و كتابه جامع البيان.

المطلب الأوّل: ترجمة الإمام الطبري.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة عليه في الاستنباط.

المطلب الثالث: التعريف بكتابه جامع البيان.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات البحث وبيان الفرق بينهما.

المطلب الأوّل: تعريف التفسير لغة و اصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الاستنباط لغة و اصطلاحاً.

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير و الاستنباط .

المبحث الثالث: شروط الاستنباط من القرآن الكريم .

المطلب الأوّل:الشروط الخاصة بالمستنبط .

المطلب الثاني: الشروط الخاصة بالمعنى المستنبط .

المبحث الرابع: أقسام الاستنباط من القرآن عند الطبري .

المطلب الأوّل: الاستنباط باعتبار الموضوع .

المطلب الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة و البطلان .

المطلب الثالث: الاستنباط باعتبار ظهور النص المستنبط منه و خفائه.

المطلب الرابع: الاستنباط باعتبار الإفراد و التركيب.

المبحث الخامس: طرق الاستنباط من القرآن عند الطبري.

المطلب الأوّل: دلالة الإشارة .

المطلب الثاني: دلالة النص.

المطلب الثالث: مفهوم المخالفة.

المطلب الرابع: الخاص و العام.

خاتمة.

الفهارس.

قائمة المصادر و المراجع .

المبحث الأوّل: التعريف بالطبري و كتابه جامع البيان.

المطلب الأوّل:ترجمة الإمام الطبري.

المطلب الثاني:العوامل المؤثرة عليه في الاستنباط.

المطلب الثالث:التعريف بكتابه –جامع البيان– .

المبحث الأوّل: التعريف بالطبري و كتابه جامع البيان.

الإمام الطبري من الشخصيات الشامخة البارزة في تاريخ العلوم الإسلامية فقد كان علاّمة وقته وكان متفنّنا في مجالات عديدة ونبغ فيها منها علوم القرآن والتفسير والحديث والفقه والشعر والنحو والتاريخ، وكانت كتبه في هذه المجالات أساساً ومرجعاً لمن جاء بعده، وسيكون الحديث عنه في ثلاثة مطالب نعرّف في الأوّل به –ترجمته– وفي الثاني نذكر العوامل المؤثرة عليه في الاستنباط أمّا الثالث فنعرّف بتفسيره جامع البيان.

المطلب الأوّل:ترجمة الإمام الطبري.

قد استفاض العلماء في الحديث عن ملامح شخصيته ومعالم حياته في شتّى الجوانب ومختلف الاتجاهات:

أولاً:تسميته ومولده[1]:

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب يكنّى أبو جعفر بالاتّفاق وهو ما يكنّي به نفسه دائما، وينسب الشيخ إلى أبيه فيقال: ابن جرير أو إلى بلده فيقال: الطبري، وكان مولده

---

[1] –أنظر ترجمته: ابن كثير،البداية والنهاية، تحق:د.ابن عبد المحسن التركي،ج14(ط:1؛لا.م:دار هجر،1419ه /1998م)، ص846–850.ابن النديم الفهرست.(لا.ط؛بيروت:دار المعرفة، د.ت)،ص236–237.الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، تحق:مصطفى عبد القادر عطا،ج2(ط:1 بيروت:دار الكتب العلمية،1417ه)،ص162.أبي زكريا النووي تهذيب الأسماء واللغات،ج1(لا.ط؛بيروت:دار الكتب العلمية،د.ت)،ص78–79.السيوطي، طبقات المفسرين العشرين تحق:علي محمد عمر،ج1(ط1؛القاهرة:مكتبة وهبة،1396ه)، ص97.محمد سالم محيسن،معجم الحفاظ القرآن عبر التاريخ،ج1(ط:1،بيروت:دار الجيل،1412ه/1992م)،ص144.الداوودي،طبقات المفسرين،ج2(لا.ط؛بيروت:دار الكتب العلمية د.ت)،ص110.تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحق:د.محمود محمد الطناحي، ود.عبد الفتاح الحلو،ج3(ط:2،لا.م،دار هجر،1413ه)،ص120.الذّهبي، سير أعلام النبلاء، تحق:حسان عبد المنان،ج 14. (لا.ط؛لبنان:بيت الأفكار الدولية،1424ه/2004م)،ص267.ابن عماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحق:عبد القادر الأرناءوط،ج2(ط:1؛بيروت:دار ابن كثير،1408ه/1988م)،ص260.ابن خلكان،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحق:إحسان عباس،ج4(ط:1؛بيروت:دار صادر،1971م)،ص191–192.الحموي ياقوت،معجم الأدباء ، تحق:إحسان عباس،ج6(ط:1؛بيروت:دار الغرب الإسلامي،1414ه/1993م)،ص2441.الحموي ياقوت،معجم البلدان،ج1(ط:2؛بيروت:دار صادر،1995م)،ص7،ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج13(لا.ط ؛ بيروت: دار الكتب العلمية،1412ه/1992م)،ص215 –217. علي بن عبد العزيز الشبل،إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين أبو جعفر بن جرير الطبري–سيرته،عقيدته،مؤلفاته–.(ط:1؛الرياض:مكتبة الرشد،1425ه/2004م)،ص15.

في سنة أربع وعشرين ومائتين-224هـ-بآمُل[1] طبرستان، وُصف بأنّه أسمر أعين، مليح الجسم، مديد القامة فصيح اللّسان، كما اّتصف بالذكاء والنبوغ وسعة الاطّلاع والتفرّغ لطلب العلم، والانشغال به مع الورع والزهد والقناعة باليسير كذلك اتّصف بالكرم والسّخاء والقوّة في الحق والثبات عليه.

ثانياً:علـــمـــــه[2]:

بدأ الإمام الطبري في طلب العلم منذ صغره على شيوخ بلده، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنوات وصلّى بالنّاس وهو ابن ثمان سنوات، وكتب الحديث وهو ابن تسع وفي هذا يقول عن نفسه: "حفظت القرآن لي سبع سنين وصلّيتُ بالنّاس وأنا ابن ثماني سنين وكتبتُ الحديث وأنا في التاسعة من عمري "[3]. ورحل في طلب العلم إلى الرّي والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر فقد روى الكثير عن الجمّ الغفير ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث واستقرّ ببغداد قال الحافظ أبو بكر الخطيب: "استوطن ابن جرير ببغداد وأقام بها إلى حين وفاته، وكان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله، ويُرجع إليه لمعرفته وفضله". وكان الطبري علاّمة وقته وإمام عصره وفقيه زمانه حيث أخذ عن الشيوخ الفضلاء مثل محمد بن حميد الرازي وأبي جرير أبي كُرَيْب وهناد بن السرى وعباد بن يعقوب وعبد الله بن إسماعيل الهبّاري، وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمان الطّلحى صاحب خلاّد وقرأ الفقه على داود، كما أخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بمصر، وعن الحسين بن محمد الزعفراني ببغداد وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبد الأعلى وسمع عبد الملك بن أبي الشوارب وأحمد بن منيع البغوي والوليد بن شجاع، وأدرك الأسانيد العالية بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة.

---

[1] -آمُل:بضم الميم واللام، اسم أكبر مدينة بطبرستان في السهل، وقد خرج منها كثير من العلماء، لكنّهم قلّ ما ينسبون إلى غير طبرستان، فيقال لهم الطّبريّ،منهم ابن جرير الطبري.ياقوت الحموي،معجم البلدان، مرجع سابق،ج1،ص57.

[2] -أُنظر ترجمته: محمد محيسن، معجم الحفاظ، مرجع سابق،ج1، ص144.ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج14، ص246.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق،ج2، ص162-163.ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، ص236.

[3] ياقوت الحموي، معجم الأدباء،مرجع سابق، ج6، ص2446.

وحدّث عنه أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي ومَخْلَد ابن جعفر، وروى عنه أبو شعيب الحرّاني وهو أقدم منه سماعاً ووفاةً، وأبو عمر بن أحمد بن حمدان النيسابوري....وغيرهم آخرين.

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

أجمع العلماء على إمامة الطبري وسعة علمه وثقافته ومن جملة ما قيل فيه:

ما ذكره الخطيب البغدادي[1] في كتابه حيث قال: "وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني فقيهاً بالأحكام، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، عارفاً بأيّام النّاس وأخبارهم".

كما روى الخطيب عن ابن خزيمة قوله: "ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير" وقال الخطيب أيضاً: "كان من العبادة والزهادة والورع والقيام في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وحسن القراءة على أحسن الصفات، وكان من كبار الصالحين، وهو أحد المحدثين الذين اجتمعوا بمصر في أيّام الأمير طولون[2]"[3].

أمّا الذهبي[4] فقال: "لقي نبلاء الرجال وكان من أفراد الدّهر علماً وذكاءً وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله"[5].

---

[1] هو:أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهري أبو بكر الفقيه الحافظ ،أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين أشهر كتبه: تاريخ بغداد،ولد سنة (392هـ/1001م).ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحق:عمرو العمروي،ج5(لا.ط؛لا.م:دار الفكر، 1415هـ/1995م)، ص31.

[2] هو أبو أحمد ابن طولون كان من مماليك المأمون أهداه إليه أمير بخارى سنة 200هـ وكان من الترك.عبد الرحمن المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ،ج1، ص103.وقيل طولون هو أحمد بن طولون نائب مصر.حمود التويجري، الرؤيا،ج1، ص108.

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق، ص161.

[4] هو:محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمز بن عبد الله التركماني في الأصل الفارقى ثمّ الدمشقى أبو عبد الله شمس الدّين الذهبي الحافظ الكبير المؤرّخ صاحب التصانيف، ولد سنة 673هـ من تصانيفه :الميزان، توفي سنة 748هـ.ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية، تحق:محمد عبد المعيد ضان،ج3، ص131.

[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج14، ص267، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق،ج6، ص2451-2452.

في حين قال عنه النووي[1]: "هو العالم البارع في أنواع العلوم "[2].

رابعاً:مؤلـفاتـه ووفـاتـه:

كان للطبري –رحمه الله– الكثير من المصنّفات النافعة ما تميّزه عن باقي المؤلفات لغيره وهي تنبئ عن مكانته وعلمه نذكر منها :

1. في التفسير: له التفسير الكامل:

* " جامع البيان عن تأويل آي القرآن": [3]وهو أشهر كتبه، وقد طُبع في ثلاثين جزء[4]،(سيأتي لاحقاً التفصيل في تحقيقاته وطبعاته).

2. في الفقه والأصول ومنها:

* اختلاف الفقهاء: ويسمىّ بـ: اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام، ويقع هذا الكتاب في ثلاثة آلاف ورقة، جزء صغير من الكتاب الكبير فُقد، وهو مطبوع.[5]

* لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام: هو كتاب كبير في نحو ألفين وخمسمائة ورقة، وقد سمّاه ابن جرير في التفسير باسم"لطيف البيان عن أصول الأحكام"علماً أنّه أتمّه قبل موته.[6]

---

[1] هو :يحي بن شرف مرّي بن حسن بن حزام الحزامي الشيخ الإمام العلاّمة شيخ الإسلام محي الدّين أبو زكريا النووي ولد سنة 631هـ، قدم دمشق سنة 649هـ وحفظ التنبيه في سنة 650هـ، شرع في التصنيف في حدود الستّين إلى أن مات.زين الدّين العراقي،طرح التثريب في شرح القريب،ج1، ص124.

[2] النووي، تهذيب الأسماء واللّغات،مرجع سابق، ج1، ص78–79.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج14، ص273.السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق،ج1،ص82.

[4] الطبري، التبصير في معالم الدين ،تحق:علي الشبل.(ط:1؛ الرياض: دار العاصمة،1416هـ/1996م)،ص53.

[5] المصدر نفسه، ص59. صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين.(ط:3؛دمشق:دار القلم، 1429هـ/2008م)، ص349.

[6] الطبري التبصير في معالم الدين، مرجع سابق، ص68.

3. في القراءات :

* كتاب القراءات وتنزيل القرآن: وربما سمّي " الجامع في القراءات"، وهو من الكتب التي أتمّها، وله نسخة في المكتبة الأزهرية بمصر، في ثمان وعشرين ومائة ورقة مكتوبة في سنة 1143هـ.[1]

4. في الحديث الشريف:

* تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: وقد مات ولم يتمّه، ومعظم هذا الكتاب فقد ولم يبق منه إلاّ جزء قليل فقام الأستاذ محمود شاكر–رحمه الله– بنشره في أربع مجلدات بعد أن حققّها تحقيقاً علمياً عالياً.[2]

* طرق الحديث: قال عنه الذهبي في التذكرة:" قلت: رأيت مجلّداً من طرق الحديث لابن جرير فاندهشت له ولكثرة تلك الطرق"[3]، والكتاب كما وصفوه في مجلّدين كبيرين.[4]

5. في العقائد:

* التبصير في معالم الدين أو البصير في أصول الدين:[5] كما سمّاه المتقّدمون، أمّا اسمه في المخطوطة له "تبصير أُلِي النُهى ومعالِم الهدى"وكتاب في نحو ثلاثين ورقة، الموجود منه أربع وعشرين ورقة فقط، وقد أتمه الطبري والكتاب يطبع لأوّل مرّة عن نسخته الوحيدة في الّاسكوريال*[6].

---

[1] المصدر نفسه، ص61.

[2] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص349.

[3] شمس الدّين الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2(ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م)، ص203.

[4] الطبري، التبصير في معالم الدين، مرجع سابق، ص69.

[5] محمد ياسين الهيتي، ترجيحات الإمام أبي جعفر الطبري في فقه العدّة في تفسيره،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، الأنبار: كلية الإمام الأعظم، قسم الدعوة والخطابة والفكر،ع08، كانون الأوّل 2010م المجلّد الثاني ، ص92.

[6] المرجع نفسه، ص92.

*الاسكوريال: قصر جنب مدريد في اسبانيا بُني ما بين 1533و1584م، وتشتهر مكتبة الاسكوريال بكتب ومخطوطات قديمة وأعمال علمية وأدبية لعلماء القرون الوسطى، وكيبيديا الموسوعة الحرّة –07–06–2014م.

* صريح السنّة: وذكر باسم "كتاب شرح السنّة": وهو في عدّة ورقات صغير الحجم، ويُقال أنَّه كتبها لمّا كان محبوساً في داره وقت محنته، لمّا أُتّهِم في عقيدته، وطبعت هذه العقيدة مرّتان بدلهي الهند سنة 1311هـ -1321هـ ثمّ بمصر.[1]

6. في الفضائل والسّير والآداب:

* أدب النفوس الجيّدة والأخلاق النفيسة: ويُذكر له عنوان آخر هو"أدب النّفس الشّريفة والأخلاق الحميدة"، ويسمّى"الآداب" بلغ تصنيفه أربعة أجزاء في خمسمائة ورقة، مات قبل أن يتمّه.

* تاريخ الأمم والملوك والمشهور بـ: "تاريخ الطبري": وقد طُبع هذا الكتاب عدّة طبعات، من أجودها الطبعة التي صدرت عن دار المعارف بمصر سنة 1967م في أحد عشر مجلّداً وصوّرت عنها عدّة طبعات في بيروت، كما يعدُّ من أهمّ كتب التاريخ[2].

7. في الجدل والرّدود:

* كتاب الرّد على ذي الأسفار، وفيه ردّ على الإمام داود بن علي الظاهري، وقد أخرجه على دفعات حتى أخرج منه قطعة في مائة ورقة، ولمّا كفّ بصره وقف عن إملائه وتركه.

* كتاب الرّد على ابن عبد الحكم على مالك ولم يقع إلى أصحابه، وابن عبد الحكم هو أحد شيوخه في مصر.[3]

وقد قسّم تلاميذه أوراق مصنّفاته على عدد أيّام حياته، منذ بلوغه إلى أن توفّي فكان لكل يوم أربعة عشر ورقة، وحكى الخطيب عن بعض تلاميذه أنّه مكث أربعين سنة يكتب في كلّ يوم منها أربعين ورقة[4].

---

[1] الطبري، التبصير في معالم الدّين، مرجع سابق، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص 59. تمّام كمال الشاعر، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية في نابلس:كلية الدراسات العليا، فلسطين،2004م، ص9. صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق،ص348.

[3] محمد الهيتي، ترجيحات الطبري في فقه العدّة في تفسيره، مرجع سابق، ص92.الطبري، التبصير في معالم الدين، مرجع سابق، ص62.

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق، ص161.

وقد كانت وفاته –رحمه الله– وقت المغرب من عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة –310هـ–، وقد جاوز الثمانين سنة بخمس أو ستّ سنين، واجتمع النّاس من سائر البلد وصلّوا عليه بداره ودُفن بها.[1]

المطلب الثاني:العوامل المؤثرة عليه في الاستنباط.

المقصود بالعوامل المؤثرة عليه في الاستنباط هي الظروف والوقائع التي تزامنت وحياة الإمام ابن جرير وعايشها في عصره فكان لها تأثير عليه وكانت له بمثابة اليد المساعدة في بروزه ونبوغه في مجال التفسير والاستنباط.

ومنه فالإمام الطبري الذي لا يذكر علماء الإسلام الكبار إلاّ وذُكر في عدادهم ولا يستشهد بأقوال العلماء في المسائل والاختلاف إلاّ ويرد ذكره ضمنهم، وهو مع هذا إمام علم من الأئمة وكان مجتهداً ومؤرخاً ونابغةً من نوابغ الزمان علماً وحفظاً وذكاءً.

فهو قد عاش في عصر الدولة العباسية في آخر قوتها وبدء ضعفها وجورها، وقد عاصر أحد عشر خليفة من هؤلاء الخلفاء، هذا وقد تركّزت النهضة في عدد من البلدان منها العراق ببغداد والتي عاش فيها الطبري زمناً طويلاً، والكوفة والبصرة ....

ولكن هذه الانقسامات والأحوال السياسية المتقلبة لم تؤثر في الناحية العلمية الدينية، ولهذا الضعف السياسي في الدولة العباسية خاصة يصاحبه عكسياً ازدهار علمي وتطوّر فيه وانتشار له.

فممّا تميّز به هذا العصر التدوين والتأليف والتصنيف في العلوم الشرعية والعربية والمادية فهذه المميزات والخصائص وهذه المؤهلات العلمية التي تزوّد بها الإمام الطبري ساعدته على أن يكون مفسّراً كبيراً ذاع صيته في أنحاء الأمصار وصار يلقّب بعالِم العصر لتمكّنه من التفسير والاستنباط وغيرها من المؤهّلات والآداب التي يحتاجها المفسّر[2].

---

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق،ج14،ص850. السيوطي، طبقات المفسرين، مرجع سابق،ج1، ص97.
ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق،ج4، ص191.

[2] ينظر: علي الشبل، إمام المفسرين والمحدّثين والمؤرخين، مرجع سابق، ص 9– 13.

أوّلاً:عـقيــدتــه:

كان الإمام ابن جرير على عقيدة أهل السنّة والجماعة حيث كان من كبار أئمتها المتّبعين منهج وعقيدة السلف الصالح في أنواع توحيد الله سبحانه وبقية أصول الإيمان وما يتبعه من مسائله والصحابة والإمامة[1]، وموقفه العقائدي يظهر من خلال تفسيره لآيات الأسماء والصفات ولم يعرف عنه غير هذا، وبعض التُّهم التي رُميَ بها بالتشيّع باطلة.

قال السليماني: "وهذا رجم بالظن الكاذب، بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام المعتمدين، وما ندّعي عصمته من الخطأ، ولا حلّ لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى، فإنّ كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يُتأنّى فيه، ولا سيما في مثل إمام كبير، فلعلّ السليماني أراد الآتي: محمد ابن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري، رافضي...".[2]

والإمام تفسيره مشحون بأقوال السلف على الإثبات، بل هو مصدر تفسير أهل السنّة والجماعة دافع عنه في تفسيره واحتجّ به[3]، وله كتاب في عقيدة أهل السنّة والجماعة اسمه: "صريح السنّة "، ذكر مذهب أهل السنّة المشهور في القرآن والرؤية والإيمان والقدر والصحابة وغير ذلك، كما ذكر بعض الأسماء والصفات التي توافق معظمها مذهب أهل السنّة والجماعة .[4]

ثـانـياً:فـقـهــه:

درس الإمام الطبري الفقه، لذا اظهر في أوّل حياته التمذهب بالمذهب الشّافعي مدّة من الزمن، مع دراسته للمذاهب الأخرى كالمذهب المالكي بمصر، والفقه الظاهري ببغداد...

وكان الطبري فقيهاً وعالماً بالفقه متمكّناً منه فقد كان في بداية أمره شافعي المذهب، ثمّ استمرّ في البحث والتحصيل الفقهي حتى صار مجتهداً مطلقاً ومستقلاً، فكان صاحب

---

[1] المرجع نفسه، ص42.

[2] ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، تحق:عبد الفتاح أبو غدّة،ج7(ط:1؛لا.م:دار البشائر الإسلامية،2002م)، ص25.

[3] د.علي بن أحمد علي السالوس، مع الإثني عشرية في الأصول والفروع، ج1(ط:7؛الرياض:دار الفضيلة، قطر:دار الثقافة، مصر:مكتبة دار القرآن،1412هـ/2003م)، ص412.

[4] ينظر: الشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات،ج1(لا.ط؛لا.م:مؤسسة الرسالة،د.ت)،ص519.

مذهب خاص يُعرف باسم "المذهب الجريري" نسبة إليه ولكن مذهبه الفقهي الجريري لم يستمر لعدم وجود تلامذة يحملونه وتوقّف هذا المذهب في القرن الرابع .

وكان واسع الباع في الفقه والأحكام حتى ارتقى فيه إلى الاجتهاد المطلق وكان عالماً بالعقيدة ومسائلها، وبالتاريخ والسيرة، إضافة إلى ما وهبه الله مواهب فطرية كالذكاء والفطنة والنبوغ تمكّن بها من التأويل والاستنباط والاستدلال[1].

المطلب الثالث:التعريف بكتابه – جامع البيان – .

تحدّثنا فيما سبق عن الطبري –شيخ المفسرين– نتطرّق في هذا المطلب للحديث عن كتابه في التفسير فنعمد إلى ذكر اسمه الكامل وسنة ودواعي تأليفه ثمّ نتطرق لذكر منهجه في التفسير وما سار عليه إضافةً إلى ثناء العلماء عليه والعناية به من حيث طبعه واختصاره .

منذ القرن الثاني الهجري كانت حاجة العلماء المسلمين شديدة لكتاب في التفسير بالمأثور والمحاولات الأولى في هذا الصدد ذهبت بمرور الزمن والذي بقي منها هو ما وصل إلينا في ذلك الكتاب البديع الممتاز[2]المسمّى جامع البيان.

أوّلاً: تسميته و وصفه:

أطلق الإمام على تفسيره "جامع البيان عن تأويل آي القرآن " وهو يقصد بهذا الاسم أنّه دال على طبيعة تفسيره ومنهجه فيه وهدفه منه .[3]

---

[1] علي الشبل،إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين، مرجع سابق،ص 9-12-42. و:صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق،350. د.علي السالوس، مع الإثني عشرية،ج1، ص412. أبي عبد الله النجدي، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين.(ط:1؛لا.م:مكتبة دار الإمام الذهبي،1412هـ)، ص9 .

[2] أجنتس جولد تسهير،المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، تحق:علي عبد القادر.(ط:1؛مصر:مطبعة العلوم،1363هـ/ 1944 م)، ص84.

[3] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق ، ص350.

وقد اصطبغ صبغة جديدة بحق، لعلّها هي التي سمحت له أن يختار للدلالة على صنيعه كلمة ما كان قد اختارها متعاطوا التفسير قبله وهي كلمة "التأويل"، والتزم بها في ترجمة كلّ فصل من فصوله.[1]

وجاء استعماله لكلمة" تأويل" مقصوداً، لأنّه يريد بالتأويل درجة بعد التفسير الذي عنده مقدمة للتأويل، ذلك أنّ التأويل عنده هو بيان المعاني المختلفة التي تحتملها ألفاظ القرآن من بيان وتسجيل ما ورد فيها عن السلف، وترجيح وموازنة ونقد الأسانيد واستخدام اللّغة والإعراب في بيان المراد والاستشهاد بالتاريخ واستنباط الأحكام، وهذا ما حرص عليه وقصده في عنوانه والتزامه في تفسيره، فامتاز التفسير بذلك عن جميع التفاسير المأثورة التي سبقته فكان جامعاً للتفسير والتأويل معاً.[2]

وقال الإمام في مقدّمته:"ونحن –في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانيه – منشئون إن شاء الله ذلك، كتاباً مستوعباً لكلّ ما بالنّاس إليه الحاجة من علمه، جامعاً، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافياً. ومخبرون في كلّ ذلك بما انتهى إلينا من اتّفاق الحجّة فيما اتّفقت عليه منه، واختلافها فيما اختلفت فيه منه ، ومبيّنو علل كل مذهب من مذاهبهم وموضّحو الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه".[3]

فقد أراد الإمام أن يجعل تفسيره كتاباً مستوعباً لكلّ ما يحتاج إليه النّاس من علم تفسير القرآن، بحيث يجد كلّ دارس حاجته فيه، وهذه الحاجة قد تكون أثرية أو نظرية أو لغوية أو بلاغية أو توجيهية، فتفسيره يلبّي هذه الحاجات .

وقد أُثِر عنه أنّه قال –رحمه الله–:"إنّي لأعجب ممَّن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذّ بقراءته ؟"، فقيل لعلّ هذا كان سبب تأليفه .[4]

---

[1] الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله.(ط:2؛ لا.م:مجمع البحوث الإسلامية –الأزهر–، سنة 1390هـ/ 1970م)، ص41.

[2] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص352.

[3] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق:محمود وأحمد شاكر.(ط:2؛القاهرة:مكتبة ابن تيمية ، د.ت)، ص6–7.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص267.

وممّا أُثر عليه أيضاً قوله:"حدثتني به نفسي وأنا صبي"، كما قال:"استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني"[1].

شرع الطبري في كتابة تفسيره وإملائه على تلاميذه سنة ثلاثة وثمانين ومائتين هجري وكان عمره حوالي ستين عاماً، وألّفه في ثماني سنوات حيث أتمّه سنة تسعين ومائتين هجري ثمّ قرئ عليه سنة ستّ وثلاثمائة وكان عمره حينئذ اثنين وثمانين سنة وهذا من همّته العالية.

وكان يريد أن يكون تفسيره كبير الحجم، ولكن تلاميذه لم يقدروا على متابعته فاختصره لهم[2].

قال الذهبي:"وهذا دليل على أنّ تفسيره كان أوسع ممّا هو عليه اليوم ثمّ اختصره مؤلفه إلى هذا القدر الذي هو عليه الآن، كما أنّ كتابه في التاريخ ظفر بمثل هذا البسط والاختصار"[3].

وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي: "حدثنا علي بن نصر بن الصباح قال أبو جعفر الطبري لأصحابه:" أتنشطون لتفسير القرآن قالوا: كم يكون قدره ؟ فقال ثلاثون ألف ورقة فقالوا:هذا ممّا تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاث آلاف ورقة "، ثمّ قال: " أتنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فذكر نحو ممّا ذكره في التفسير فأجابوا بمثل ذلك فقال: إنّا لله ماتت الهمم "، فاختصره.[4]

فكتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري فتح للمعارف التفسيرية كنز نفيس من التراث التالد، وانتهل منه أهل العلم فهذا التفسير يقع في ثلاثين جزءًا من الحجم الكبير وقد كان هذا الكتاب من عهد قريب يكاد يُعتبر مفقوداً لا وجود له، ثمّ قدّر الله له الظهور والتداول فكانت مفاجأة سارّة للأوساط العلمية في الشرق والغرب أن وجدت في حيازة أمير حائل الأمير محمود ابن الأمير عبيد الرشيد من أمراء نجد نسخة مخطوطة كاملة من هذا الكتاب طُبع عليها الكتاب من زمن قريب فأصبحت في يدنا دائرة معارف غنيّة في التفسير المأثور.[5]

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق،ج6، ص2453.

[2] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص253.

[3] محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون،ج1(لا.ط ؛ القاهرة : مكتبة وهبة ، د.ت)، ص150.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج14، ص274.

[5] محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، مرجع سابق،ج1، ص149.

وأضاف الخالدي بأنّ هناك نسختين إضافة لنسخة أمير حائل وهي نسخة في دار الكتب المصرية، ونسخة في دار الكتب الأحمدية في حلب[1].

وجمعت شركة مصطفى البابي الحلبي هذه النسخ، وأصدرت أوّل طبعة لتفسير الطبري سنة: 1321هـ/1901م.

ثمّ ظهرت الطبعة الثانية لتفسير الطبري، حيث طبع بمطبعة بولاق الحكومية، وعلى هامشه تفسير القمي النيسابوري، واستغرقت طباعته ثماني سنوات :1323هـ/1330هـ الموافق لـ:1903م/1910م.

والطبعة الثانية لتفسير الطبري هي أهمّ طبعاته، وصدرت عن(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي) بمصر، واستغرقت أربع سنوات:1373هـ/1377هـ الموافق لـ:1954م/1957م وظهر في ثلاثين جزءًا .

وروجعت هذه الطبعة على عدّة نسخ خطيّة جديدة، وأشرف عليها هيئة من العلماء على رأسهم مصطفى السقّا، وضبط العلماء النّص، وشرحوا الشواهد الشعريّة وعملوا لكلّ جزء فهارس ثلاثة:فهرس للآيات المفسرة وفهرس للموضوعات وفهرس للقوافي...[2].

ثانياً:طريقة ترتيبه في تفسيره :

والناظر في هذا التفسير يلمح ما بذله ابن جرير من جهد كبير في إتمامه، لقد اعتنى فيه بجميع الآثار وتحقيق الأخبار، ومدلولات اللغة، وأبدى رأيه مرجحاً وموضحاً فاتحاً المجال للاجتهاد والاختيار.هذا وقد قدّم لتفسيره بعد الحمد والثناء والصلاة على خاتم الأنبياء بمقدّمة أطال فيها، ثم تحدّث عن بعض مهمّات تتعلق بالقرآن بين يدي تفسيره... فتحدّث عن إتقان معاني آي القرآن، ومعاني منطق من نزل بلسانه القرآن من وجه البيان والدلالة على أنّ ذلك من الله تعالى ذكره هو الحكمة البالغة مع الإبانة عن فضل المعنى الذي به باين القرآن سائر الكلام .

ثمّ فصل القول في البيان عن الأحرف، ثمّ تكلّم عن اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب .

[1] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص355.

[2] المرجع نفسه، ص355 .

ثمّ ذكر الأخبار التي رويت في الحضّ على العلم بتفسير القرآن ومن كان يفسره من الصحابة .

ثمّ ذكر الأخبار التي غلط في تأويلها منكروا القول في تأويل القرآن .

ثمّ ذكر الأخبار عن بعض السّلف فيمن كان من قدماء المفسرين محموداً علمه بالتفسير ومن كان منهم مذموماً علمه.

ثمّ ذكر القول في تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه .[1]

ثمّ من المقدّمات الواسعة المبسوطة إلى كلامه في تأويل الاستعاذة ثمّ البسملة إلى فيوض بياناته على الآيات معنوناً كلاًّ منها على طريقة ملزمة مطردة بقوله: " القول في تأويل قوله تعالى كذا...."[2].

ثـالـثاً:طريقتـه في تفسيره:

كان الإمام الطبري في تفسيره يبدي رأيه ثمّ يستشهد عليه بالآثار والأخبار مستعيناً في ذلك بقواعد وأقوال السابقين[3]، لذا كان يعتمد أقوال ثلاث طبقات من طبقات مفسّري السلف وهم الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، وهكذا كان يفعل في تفسير آيات القرآن جميعاً، فقد كان يجزئ الآية التي يريد تفسيرها إلى أجزاء، فيفسّرها جملة جملة، ويعمد إلى تفسير هذه الجملة فيذكر المعنى الجملي لما بعدها، أو يذكر أثناء ترجيحه إن كان هناك خلاف في تفسيرها.

فإذا لم يكن هناك خلاف بين أهل التأويل فسّر تفسيراً جمْلياً، ثمّ قال:"وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"، أمّا إذا كان بين أهل التأويل خلاف، فقد يذكر التفسير الجملي ثمّ ينصّ على وجود الخلاف، ويقول: واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه.

---

[1] ينظر: مقدمّة تفسير الطبري.و: د.منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين.(لا.ط؛القاهرة :دار الكتب المصري ،د.ت)، ص42-43.

[2] الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله، مرجع سابق، ص30.

[3] د.منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، مرجع سابق، ص42-43.

وقد يذكر اختلاف أهل التأويل بعد المقطع المفسّر مباشرة، ثمّ يذكر التفسير الجملي أثناء ترجيحه[1]، بالإضافة إلى الآراء التي رويت موافقة لما ذهب إليه يذكر أسباب النزول أو الحادثة التي واكبت نزول الآية[2]مع حرصه على ذكر ما ورد عن الصحابة، التابعون وأتباع التابعين بالإسناد الكامل إليهم، ولو تعدّدت الأسانيد في القول الواحد، وقد يورد قول الواحد منهم ويعتمده إذا لم يكن عنده غيره، كما أنّه لم يخرج في ترجيحاته عن قولهم إلاّ نادراً و لهذا ردّ أقوال أهل العربية المخالفة لأقوال السلف أدنى مخالفة، ولم يعتمد عليها إلاّ إذا لم يرد عن السلف في مقطع من مقاطع الآية شيء، لذا كان يؤخّر أقوال أهل العربية ويجعلها بعد أقوال السلف وأحياناً بعد ترجيحه بين أقوال السّلف[3] أمّا في الأحكام فيذكر الأحكام الفقهية الواردة في الآية وأقوال العلماء ومذاهبهم ويختار أحدها ويرجّحه بالأدلّة العلمية ويذكر إجماع الأمّة ضمن ما يرجّح به الأقوال[4] كما يستنبط الأحكام التي أخذها من هذه الآية الكريمة.

ومنه يتّضح أنّ الطبري لم يقف في تفسيره عند حدود المأثور وإن كان إماماً فيه بل تجاوزه إلى الاجتهاد على نحوٍ يدلّ على استقلال فكره وعمق رأيه، ومنه يمكن القول بأنّ منهجه في تناول الآيات أقرب إلى الكمال من أي تفسير آخر.

رابــعاً:منهجه في كتابه :

اتضح ممّا سبق أنّ الإمام الطبري تمتّع بثقافة واسعة حيث جاء تفسيره للقرآن معبّراً عن هذه الثقافة وتجلّى هذا في المنهج الجامع في تفسيره والذي قام على التفسير الأثري النظري الذي يجمع بين جانبين وينسّق بينهما وهو التفسير بالمأثور القائم على الرواية والنقل، وإيراد الأقوال المأثورة، وجانب التفسير بالرأي القائم على النظر والاجتهاد والتحليل والتأويل [5] وهو

[1] مساعد الطيّار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير.(ط:1؛لا.م:دار المحدّث،1425هـ)، ص309-310.

[2] مساعد مسلم آل جعفر، أثر التطوّر الفكري في العصر العبّاسي.(ط:1؛بيروت:مؤسسة الرسالة ،1405هـ/1984م)، ص89.

[3] مساعد الطيّار، مقالات في علوم القرآن، مرجع سابق، ص310.

[4] أبي عبد الله النجدي، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، مرجع سابق، ص10.

[5] د. صلاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، مرجع سابق، ص301.

بهذا يخاصم بقوّة أصحاب الرّأي المستقلّين في التفكير، إذ يُعتبر هو خير من مثّل المنهج في التفسير الأثري النظري.

فابن جرير جمع بين الخطّين السابقين: المأثور والبيان ونسّق بينهما في تفسيره ومزج بينهما مزجاً موضوعياً، وخرج منها باستنتاجاته واستنباطاته واستدلالاته.[1]

خامساً: أهمية هذا التفسير [2] :

ترجع أهمية هذا التفسير إلى أنّه :

1. وفّى الناحية التاريخية حقّها باعتباره أقدم كتب التفسير وصل إلينا وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن، و لهذا كانت له الأولية الزمنية .
2. اعتماده الناحية العلمية الموضوعية، واحتوائه على كثير من العلوم والفنون الدينية، ولهذا كانت له الأولية من ناحية الفن والصناعة وذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلفه حتى أخرجه للنّاس كتاباً له قيمته ومكانته.
3. وإلى كونه فيما انتهجه تراثاً حضارياً وفكرياً مؤصلاً.
4. وإلى اعتماد أكثر الذين كتبوا في التفسير من بعده عليه، فكان تفسيره عمدة المتأخرين، ومرجعاً مهماً من مراجع المفسرين على اختلاف مذاهبهم وتعدّد طرائقهم من بعد عصره إلى هذا العصر.

سادساً:ثناء العلماء عليه:

لقد أجمع العلماء وجميع الباحثين في الشرق والغرب الحكم على عظيم قيمته واتّفقوا على أنّه مرجع لا غنى عنه في فهم القرآن فاستحقّ ثناء العلماء فقد:

سأل الإمام محمد بن خزيمة تلميذ الطبري أبا بكر ابن بالويه: "بلغني أنّك كتبت التفسير عن محمد ابن جرير؟ قال:بلى، كتبته عنه إملاءً ...فاستعار ابن خزيمة

[1] المرجع نفسه، ص358.

[2] أبي عبد الله النجدي، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، مرجع سابق، ص9. وأنظر: الذهبي، التفسير والمفسرين، مرجع سابق، ج1، ص 150.

التفسير من ابن بالويه، وبعد أن قرأه وطالعه ردّه إليه وقال له: لقد نظرت فيه من أوله إلى آخره وما أعلم على أديم الأرض أعلمَ من محمد بن جرير"[1].

وقال عنه أبو محمد الفرغاني: "...فلو ادّعى عالم أن يصنّف منه عشرة كتب –كتاب الطبري– كلّ كتاب منها يحتوي على علمٍ مفردٍ عجيب مستقص لفعل ".[2]

قال القفطي[3] :" لم أر أكبر من تفسير الطبري ولا أكبر فوائد".[4]

وعن الشيخ أبي حامد الاسفراييني قال:" لو سافر رجل إلى الصين ليحصل تفسير ابن جرير الطبري لم يكن هذا كثير..."[5].

أمّا السيوطي[6] فقد قال: "وبعدهم ابن جرير الطبري، وكتابه أجلّ التفاسير وأعظمها قدراً...فإنّه يتعرّض لتوجبه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط"، وقال أيضاً: "فإن قلت:أي التفاسير ترشد إليه، وتأمر الناظر أن يعوّل عليه ؟ قلت: تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري، الذي أجمع العلماء المعتبرون على أنّه لم يُؤلَّف في التفسير مثله".[7]

وقال ابن تيمية: " تفسير محمد ابن جرير من أجلّ التفاسير وأعظمها قدراً" وقال عنه أيضاً: " وأمّا التفاسير التي في أيدي النّاس، فأصحّها تفسير محمد ابن جرير الطبري

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج14، ص272–273.

[2] المصدر نفسه، ص 273.

[3] هو بن يوسف بن إبراهيم أبو الحسن القفطي يعرف بالقاضي الأكرم،صاحب تاريخ النحّاة،قال ياقوت:ولد سنة 568هـ بقفط كان جمّ الفضل كثير النبل،عظيم القدر،كان إذا تكلّم في فن قام به أحسن قيام.أُنظر :السيوطي،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص212–213.

[4] د.منيع عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، مرجع سابق، ص46.

[5] النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ص79.

[6] هو الحافظ جلال الدّين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ همام الخضيري الشافعي، صاحب المؤلفات الفائقة، ولد سنة 849هـ، وكان أعلم أهل زمانه في علم الحديث وفنونه رجالاً ومتناً وسنداً واستنباطاً للأحكام،توفي 911هـ.ابن عادل الحنبلي،شذرات الذهب،مرجع سابق، ج10، ص74.

[7] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحق:محمد أب الفضل إبراهيم،ج4(لا.ط؛لا.م:الهيئة المصرية العامّة للكتاب،1394هـ/1974م)، ص242.

فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتّهمين كمقاتل والكلبي".[1]

سابعاً:المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره:[2]

لقد جمع أبو جعفر ابن جرير التفاسير السابقة بخطّيها: المأثور واللغة والتي كانت بين يديه وأخذ منها ما يريد، فكانت مصادر له في تفسيره، فمن مصادره في التفسير بالمأثور: صحيفة علي ابن أبي طلحة عن ابن عبّاس، تفسير ابن عبّاس تفاسير التابعين المأثورة مثل: تفسير مجاهد، قتادة،عكرمة، تفسير عطاء...

وتفاسير أتباع التابعين ، كتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عبد الرزاق الصنعاني، مقاتل بن حيّان، تفسير سفيان الثوري .

ومن التفاسير اللغوية التي اعتمد عليها: مجاز القرآن لابن المثنى، معاني القرآن للفراء، معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش، معاني القرآن للكسائي...(وكان اعتماده على كتاب الفراء أكثر).

ثامناً:عناية العلماء بتفسيره:[3]

ولمّا كان التفسير بهذا الكبر والتوسع تناولته يد المختصرين فقد اختصر عدة اختصارات:

اختصره من السابقين أبو يحي التُجيبي الأندلسي وهو مجرّد تفسير لغريب القرآن مأخوذ من تفسير الطبري، طبعته دار الشروق وأسمته (مصحف الشروق المفسّر الميسّر) .

اختصره الشيخ محمد بن حماد التيجي أبو محمد ونسخته مخطوطة بالجامع الكبير بصنعاء، اليمن رقمه فيها-204- في-250-ورقة مكتوب في سنة وفاة المؤلَّف .

---

[1] مجموع الفتاوى، تقي الدّين ابن تيمية،تحق: أنور الباز،وعامر الجزار،ج 2(ط:3؛لا.م:دار الوفاء)،ص309-327.

و:السيوطي، الاتقان، مرجع سابق،ج4،ص244.

[2] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق،ص358.

[3] المرجع السابق،ص 357.

وأصدر الشيخ محمد علي الصابوني والدكتور صالح رضا (مختصر تفسير الطبري) في مجلدين اثنين وهو تلخيص موجز جداً، لم يذكر فيه من علوم الطبري في تفسيره إلاّ ما ندر.

واختصره الدكتور بشّار عواد معروف وعصام فارس اكتفيا فيه بذكر ترجيحات الإمام الطبري في تفسيره ولم يسجّلا شيئاً من مباحثه العلمية المختلفة في تفسيره .

اختصره الخالدي وسمّاه (تفسير الطبري : تقريب و تهذيب) وصدر الكتاب سنة-1418هـ/1997م، في سبعة مجلّدات كبيرة سجّل فيه خلاصة التفسير واستبعد منه ما لا فائدة فيه وما لا يصحّ وما لا داعي له.

ولمّا علا قدره وغلت قيمته بالإبراز العلمي المتقن الذي طلع به حديثاً من بيت العلم والفضل، قام وتعاون العالمان الأخوان أحمد ومحمود شاكر بإصدار طبعة محققة لتفسير الطبري ، و أصدرتها دار المعارف المصرية سنة -1374هـ/1954م- توقف في الجزء السادس عشر عند تفسير الآية (28) من سورة إبراهيم.

وجاءت في حسن عرضه، ودقة ضبطه، وترتيب مفاصله، وتحقيق معانيه، وتخريج أحاديثه واستيعاب فهارسه آية للسائلين.[1]

هذا وقد لاقى تفسير الطبري الكثير من العناية والاهتمام سواء من ناحية الطبعات أو الاختصارات أو التحقيقات، فهذا وإن دلّ فإنّما يدلّ وينبئ عن عظيم فضل هذا التفسير ومكانته عند العلماء .

[1] أُنظر :الفاضل ابن عاشور، التفسير ورجاله، مرجع سابق، ص37.وأُنظر : صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص356.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات البحث(التفسير والاستنباط) و بيان الفرق بينهما.

المطلب الأول :تعريف التفسير(لغة واصطلاحا)

المطلب الثاني : تعريف الاستنباط لغة واصطلاح.

المطلب الثالث: الفرق بين التفسير والاستنباط.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات البحث(التفسير والاستنباط) وبيان الفرق بينهما.

سنتطرق في هذا المبحث إلى التعريف بمصطلحات البحث "التفسير والاستنباط " وإلى معرفة دلالتهما اللغوية والاصطلاحية من خلال استعمالات العلماء لهما، لأن من المهم تحديد مفهوم اللفظتين وبيان ما كان مقصوداً في البحث وداخلا فيه وبذلك نبتعد عن الخلط والتشابه بين دلالات اللفظة الأخرى كما سنتناول الفرق بين التفسير والاستنباط والعلاقة بينهما.

المطلب الأول :تعريف التفسير(لغة واصطلاحا)

ينضوي تحت هذا المطلب تعريف التفسير لغة واصطلاحا .

أوّلًا : تـعريـف التفسير لغة :

قال ابن فارس[1]: فَسَر الفاءُ والسِّين والرّاء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه من ذلك الفَسْر، يقال:فَسَرْت الشيء وفسَّرتُه، والفَسْر والتَّفسِرة: نظر الطبيب إلى الماء وحُكمُه فيه. [2]

قال ابن منظور[3]: الفَسْرُ: البيان،[4]فسَر الشيء يفسِره بالكسر ويفسُره بالضّم فسراً وفسَّره أبانه. والفسر: كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل واستفسرته كذا أي سألته أن يفسِّره لي .

---

[1] هو:الإمام العلامة اللغوي المحدّث أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي ،المالكي،نزيل همذان وصاحب كتاب "المجمل" مولده كان بقزوين وأكثر الإقامة بالري ومات بها في صفر سنة 395هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،ج12،ص538.

[2] أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون،ج4(لا.ط ؛لا.م: دار الفكر،1399هـ/ 1979م)، ص504.

[3] هو: محمد مكرم بن علي ،أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب لسان العرب،الإمام اللغوي الحجّة،ولد سنة 630هـ بمصر و قيل بطرابلس الغرب ،و توفي بمصر سنة 711هـ و قد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلّد وعمي في آخر عمره.أُنظر: الزركلي،الأعلام،ج7، ص108.

[4] نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،تحق:حسين العمري ومطهر الارياني و يوسف عبد الله، ج8(ط:1؛بيروت:دار الفكر المعاصرة– دمشق:دار الفكر، 1420هـ/ 1999م)،ص 5189.أبو نصر الجوهري الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تحق:أحمد عطار،ج2(ط:4 ؛بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ/1987 م) ص781.

والفَسْر: نظر الطبيب إلى الماء وكذلك التفسرة، وقيل التفسرة :البول الذي يستدلّ به على المرض، وينظُرُ فيه الأطباء يستدلون بلونه على علّة العليل، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته [1].

فيلاحظ أن اشتقاق كلمة " فسر " تدل على البيان والإيضاح والإظهار والكشف، فتفسير الكلام: بيانه، وإيضاحه، وإظهاره، والكشف عن المراد منه [2] .

ثـانيـًا :التفسير في الاصطلاح.

من بين تعريفات العلماء لمصطلح التفسير نذكر منها ما يلي :

قال ابن جزي الكلبي[3]: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه [4].

قال الزركشي[5]: التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه [6].

قال السيوطي: وقال بعضهم:التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها [7] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ج5(ط:3 ؛بيروت:دار المرصاد،1414 هـ)،ص55 .

[2] أ.د. علي بن سليمان العبيد، تفسير القرآن الكريم–أصوله وضوابطه–،ج1(ط:2،لا.م: مكتبة توبة الرياض،1430هـ/ 2010م)، ص.16

[3] هو:محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله،ابن جزي الكلبي، ولد سنة، أبو القاسم: فقيه من العلماء بالأصول واللّغة، من أهل غرناطة ولد سنة 693هـ من أشهر كتبه: التسهيل لعلوم التنزيل، وتوفي سنة 741هـ.الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج5، ص325.

[4] ابن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحق: د.عبد الله الخالدي،ج1(ط:1؛ بيروت: شركة الأرقم بن أبي الأرقم 1416هـ)،ص15 .

[5] هو: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري، الزركشي الشافعي،الإمام العلاّمة المصنّف المحرر ولد سنة 745هـ كان فقيهاً وأصولياً، وأديباً، توفي بمصر في رجب ودفن بالقرفة الصغرى سنة 794هـ.ابن عادل الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق،ج8،ص572.

[6] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ج1(ط:1؛لا.م:دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،1367هـ/1957م)، ص13.

[7] السيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ج4، ص144.

قال ابن عاشور[1]:هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع [2].

ومن أحسن التعاريف تعريف ابن جزي وهو أوضحها، والأقرب إلى بيان المراد من التفسير[3].

التفسير[3].

المطلب الثاني : تعريف الاستنباط لغة واصطلاح.

أوّلًا :تعريف الاستنباط لغة:

قال الزجاج[4]: وأصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر في أول ما يحفر، يقال من ذلك: قد أنبط فلان في غضراء*، أي استنبط الماءَ من طينٍ حُر. والنبط إنما سمُّوا نبطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين.[5]

قال ابن دريد[6]: والنبط : جيل معروف وهم النبيط والأنباط، ونبطت البئر وأنبطتها إذا استخرجت ماءها وكل شيء أظهرته بعد خفائه فقد أنبطته واستنبطه واستنبطت من فلان علما أو خبرا أو مالاً إذا استخرجته منه، والنبطة الماء المُستخرَج، والنبطُ: أوّل ما يظهر من البئر إذا حفرتها واستنبطت هذا الأمر إذا فكرت فيه فأظهرته .[7]

---

[1] هو:محمد الطاهر ابن عاشور رئيس المفتين المالكين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس مولده ووفاته ودراسته بها، ولد سنة 1296هـ وتوفي سنة1393هـ، أشهر تصانيفه: التحرير والتنوير ومقاصد الشريعة الإسلامية .الزركلي، الأعلام، مرجع سابق،ج6،ص174.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج1(لا.ط؛ تونس: الدار التونسية ،1984 م)، ص11.

[3] علي بن سليمان العبيد، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق،ج1، ص17.

[4] هو:أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل الزجّاج النحوي، كان من أهل العلم بالأدب و الدين المتين، وصنّف كتاباً في معاني القرآن سنة ، توفي يوم الجمعة 19 جمادى الآخرة سنة 10 وقيل11 وقيل 16 وثلاثمائة ببغداد.ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق،ج1، ص49.

*غضراء: فلان غضرٌ بالمال والسّعة، إذا أخصب بعد إقتار، وهي أيضاً طينة عذبة حرّة فيها خضرة.اسماعيل ابن عباد،المحيط في اللّغة،ج1،(لا.ط؛ لا.م:لا.ن، د.ت)،ص395.

[5] إبرهيم أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحق:عبد الجليل عبده شلبي،ج2(ط:1؛بيروت:عالم الكتب،1408 هـ/ 1988م)،ص83 .

[6] هو: محمد بن الحسين بن دريد بن عتاهية، أبو بكر الأزدي، يقول:"مولدي بالبصرة سكة صالح سنة223هـ"نشأ بعمان ،طلب الأدب وعلم النحو واللّغة، ورد ببغداد بعد أن أسن وأقام بها إلى آخر عمره ودفن في الخيزرانية .الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، مرجع سابق،ج2، ص192.

[7] أبو بكر بن دريد، جمهرة اللغة، تحق: رمزي منير بعلبكي ،ج1(ط:1؛بيروت: دار الملايين، 1987م)، ص362 .

قال بن فارس: نبط: النون والباء والطاء كلمة واحدة تدل على استخراج شيء، واستنبطت الماء: استخرجته، والماء نفسه إذا استخرج نبط، ويقال النَّبط سمُّوا به لاستنباطهم المياه، ومن المحمول على هذا النُّبطة: بياض يكون تحت إبط الفرس أنبط، كأنَّ ذلك البياض مشتبه بماء نبط[1].

قال الأصفهاني[2]: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء: ٨٣

أي يستخرجونه[3] منهم وهو إستفعال من: أنبطت كذا والنبط الماء المستنبط وفرس أنبط : أبيض تحت الإبط ومنه النبط المعروفون[4].

قال ابن منظور: نبط: النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها ينبط وينبط نبطا ونبوطا وأنبطها الماء أي استنبطناه وانتهينا إليه، ابن سيده[5]: نبط الرَّكية نبطا وأنبطها واستنبطها ونبطها، الأخيرة، وعن ابن الأعرابي: أماهها واسم الماء النبطة والنبط والجمع أنباط ونبوط، ونبط الماء ينبط وينبط نبوطا: نبع، وكل ما أظهر، فقد أنبط، واستنبطه واستنبط الفقيه إذا استخرج، واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه[6]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء: ٨٣ [7].

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق،ج5 ، ص381 .

[2] هو:الحسين بن محمد بن الفضل أبو القاسم الأصفهاني أو الأصبهاني المعروف بالراغب،أديب من الحكماء العلماء من أهل أصبهان سكن ببغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي سنة 502هـ أشهر كتبه: مفردات في غريب القرآن.الزركلي،الأعلام، مرجع سابق،ج2، ص255.

[3] أبو عبيدة بن المثنى، مجاز القرآن، تحق: محمد فواد سزكين،ج1(لا.ط؛القاهرة:مكتبة الخانجي، 1381هـ)، ص134.
أبو جعفر النحاس،معاني القرآن،تحق: محمد علي الصابوني،ج2(ط:1؛مكّة المكرّمة:جامعة أم القرى،1409هـ)،ص141.

[4] الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن،ج1(ط:1؛دمشق-بيروت: دار القلم-الدار الشامية،1412هـ)، ص788.

[5] هو:إمام اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الضرير، من أهل الأندلس، مات بها سنة 458هـ عن ستين سنة أو نحوها قال القاضي الجياني: كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرا على علوم الحكمة وألّف فيها تأليفات كثيرة ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنّحو واللّغة وأيّام العرب وما يتعلق بعلومها، وكان حافظا وله في اللّغة مصنّفات منها: كتاب المحكم والمحيط الأعظم،وغيرها. معجم الأدباء، مرجع سابق،ج4،ص1648، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ،ج18، ص144.

[6] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحق: مؤسسة الرسالة بإشراف محمد العرقسوسي،ج1(ط:8؛بيروت:مؤسسة الرسالة، 1426هـ/2005م)، ص689.

[7] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج 7، ص 410.

قال الزبيدي[1]: نبط الماء ينبط، من حدي ضرب ونصر، نبطا ونبوطا، كقعود، ونبط البئر ينبطها نبطا استخرج ماءها، وأنبط الحافر: استنبط ماءها وانتهى إليها ومن المجاز: النَبط غور المرء وكل ما أظهر بعد خفاء فقد أنبط[2].

مما سبق من تعريفات العلماء لمادة نبط نستنتج أن معنى الاستنباط في اللغة هو: الاستخراج أو الإظهار بعد الخفاء.

ثانيًا: تعريف الاستنباط في الاصطلاح:

قال ابن جرير الطبري: وكل مستخرج شيئًا كان مستتراً عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب فهو له مستنبط .[3]

قال الجصّاص[4]: هو الاستخراج ومنه استنباط المياه والعيون فهو اسم لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون أو معرفة القلوب والاستنباط في الشرع نظيره الاستدلال والاستعلام. [5]
[5]

قال ابن حزم [6]: إخراج شيء مغيب من شيء أخر كان فيه. [7]

---

[1] هو:محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض،الملقّب بالمرتضى علامة بالغة،والحديث والرجال والأنساب،أصله من واسط في العراق ولد سنة 1145هـ بالهند (بلجرام) و منشأه(زبيدا) باليمن أقام بمصر إلى أن توفي فيها بالطاعون، من كتبه : تاج العروس في شرح القاموس. الزركلي،الأعلام، مرجع سابق،ج7،ص70.

[2] محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: مجموعة من المحققين،ج20(لا.ط؛لا.م:دار الهداية،د.ت) ص129-133.

[3] تفسير الطبري، مرجع سابق،ج8 ، ص571.

[4] هو:أحمد بن علي أبو بكر الرازي وهو لقب له ولد سنة 305هـ سكن ببغداد وعنه أخذ فقهاؤها وإليه انتهت رياسة الأصحاب ،من مصنّفاته:أحكام القرآن،توفي يوم 7 ذي الحجة سنة 370هـ.عبد القادر القرشي،الجواهر المضية في طبقات الحنفية ،ج1، ص85.

[5] الجصّاص، أحكام القرآن، تحق: محمد القمحاوي،ج3(لا.ط؛بيروت:دار إحياء التراث العربي،1405هـ)،ص183.

[6] هو:أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن بن حزم بن عبد شمس الأموي، أصله من فارس ولد بقرطبة سنة 384هـ، كان كان عالماً حافظاً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام بعد أن كان شافعي المذهب انتقل إلى مذهب أهل الظاهر وله كتاب: الإحكام في أصول الأحكام، توفي سنة 456هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق،ج3، ص325.

[7] ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، تحق:أحمد محمد شاكر،ج1(لا.ط؛بيروت: دار الأفاق الجديدة،د.ت)، ص48 .

قال أبو المظفر السمعاني[1]: الاستنباط هو استخراج العلم. [2]

قال الزمخشري[3]: ما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم. [4] [4]

قال النووي: قال العلماء :استخراج ما خفي المراد به من اللفظ. [5]

قال الدكتور مساعد طيار: "ربط كلام له معنى، بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط كأن يكون بدلالة إشارة أو دلالة مفهوم أو غيرها ".[6]

وبعد عرض بعض تعريفات العلماء للاستنباط يظهر لنا أن التعريف الأوضح والأقرب للدلالة على هذا العلم تعريف الشيخ فهد الوهبي والذي جمعه من هذه التعريفات بقوله :

"استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح " [7].

فكلمة (استخراج) : فيها معنى الجهد، وهو مراع لمعنى الكلمة في اللغة .

و(ما) : عام يشمل :

---

[1] هو :أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبّار بن أحمد التميمي،السمعاني المروزي، الحنفي كان ثمّ الشافعي ولد سنة 426هـ وكان متعصّباً لأهل الحديث والسنّة والجماعة، من كتبه :الرهان ، وله الأمالي، توفي سنة 489هـ.الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج19، ص119.

[2] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن، تحق:ياسر بن إبراهيم بن غنيم،ج1(ط:1؛الرياض: دار الوطن،1418هـ/1997م)، ص 453.

[3] هو :محمود بن عمر أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله ،كان إماماً في التفسير والنحو واللّغة والأدب متفنّناً في علوم شتّى، معتزلي المذهب متجاهراً بذلك أشهر كتبه: الكشّاف ولد سنة 467هـ وتوفي بقصبة خوارزم سنة 538هـ . ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج6 ، ص2689.

[4] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج1(ط:3؛ بيروت:دار الكتب العربي،1407هـ)، ص541. وعلاء الدين البخاري، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي،ج1(لا.ط؛ لا.م: دار الكتب الإسلامي ،د.ت)، ص20. وأُنظر: علاء الدين الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحق: محمد علي شاهين،ج1(ط:1؛بيروت: دار الكتب العلمية ،1415هـ)، ص403 . وكتاب: أبو البركات عبد الله النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحق: يوسف علي بديوي ،ج1(ط:1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419 هـ/ 1998م)، ص379.

[5] النووي، تهذيب الأسماء واللّغات، مرجع سابق،ج4، ص158 .

[6] مساعد الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر،ج1(ط:2؛ السعودية: دار ابن الجوزي،1427 هـ)، ص160.

[7] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن الكريم.(ط:1؛ جدّة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية،1428هـ/ 2007م)، ص.44

أ . كل حكم سواء كليا أو جزئيا، وسواء في الفقه أو العقيدة أو غيرها .

ب . كما يشمل استنباط العلل والمعاني والدلالات من النصوص.

وكلمة (خفي) : قيد لإخراج ما دلّ عليه النص دلالة ظاهرة مما لا يحتاج إلى الاستنباط كمثل استفادة وجوب الصلاة من قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٤٣

فإن هذا لايسمى استنباطا لذا فرق بينهما السيوطي حيث قال "ثم من الآيات ما صرح فيه بالأحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط "[1] أي: بغير تصريح .

وكلمة (من النص) : المقصود بالنص هنا مصطلح الأصوليين الذي يشمل الكتاب والسنة ،وهو قيد من دخول استخراج الحكم الخفي من غير النصوص الشرعية كاستخراجها من القوانين والأنظمة والاستنباط مرتبط بالنص، فأصل الاستنباط أن يكون من النص ،فإذا كان الحكم قد توصل إليه عن طريق القياس أو الاستصحاب أو الاستصلاح أو غير ذلك من الأدلة العقلية، سمي اجتهاد*.

وكلمة (بطريق صحيح) : قيد لإخراج الاستنباط من النصوص بطرق غير الصحيحة، فهو وإن سمّي استنباطا في الأصل إلا أنّه ليس الاستنباط الاصطلاحي المعتمد به عند أهل العلم واستخراج الحكم من النّصوص.[2]

المطلب الثالث: الفرق بين االتفسير والاستنباط.

لمعرفة العلاقة بين التفسير والاستنباط يجب التمييز بين المعنيين وذلك من خلال تعيين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما:

أوّلًا : أوجه الاتفاق:

من خلال التعريف اللغوي للاستنباط، عُرف أن المستنبط كان في خفاء فأخرج وكشف وأظهر وكذلك التفسير في تعريفه اللغوي، عرف أنه الكشف والإظهار لما كان خفيا، فهما يتفقان في:

---

[1] السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، تحق: سيف الدين عبد القادر الكاتب.(لا.ط؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1401ه/1981م)، ص21 .

*الاجتهاد في اللّغة من الجهد بالضم والفتح،وهو استفراغ الوسع في النظر في الأحكام الشرعية أو بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال.أُنظر:ابن جزي الكلبي، تقريب الوصول إلى علو الأصول،تحق:محمد الشنقيطي، ص421.

[2] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن،مرجع سابق، ص45.

– الاشتغال بما كان مخفيا.

– وأن غايتهما السعي إلى الكشف والإظهار.

أما من الناحية الاصطلاحية ، فإنهما يتفقان :

– في الاختصاص بالقرآن الكريم.

– والوصول إلى مراد الله عز وجل من خلال كلامه التام الصدق العدالة،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ ﴾ الأنعام: ١١٥

– وأن باب فهم القرآن الكريم الذي هو المعجزة الباهرة والآية الخالدة لايزال مفتوحا على مر الأعوام وتتابع الأيام تفسيرا واستنباطا[1]، يقول الشيخ محمد الأمين الشنقيطي:"وَلكن كتاب اللَّه لاَ تزال تظهر غرائبه وعجائبه متجدِّدة على مرِّ اللّيالي والأيّام، ففي كلّ حين تفهم منه أشياء لم تكن مفهومة من قبل، ويدلُّ لذلك حديث أبي جُحَيْفَةَ الثَّابِتُ في الصّحيح أنَّه لمّا سأل عَلِيًّا – رضي اللَّه عنه – هل خَصَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بشيءٍ؟ قال له عَلِيّ – رضي اللَّه عنه –: "لا والّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. الْحَدِيثَ[2] .

فقوله– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –:"إلّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي كِتَابِ اللَّهِ، يدلّ على أنّ فهم كتاب اللَّه تتجدّد بِهِ العلوم والمعارف التي لم تكن عند عامّة النّاس، ولا مانع من حمل الآية على ما حملها عليه المفسّرون. وما ذكرنا أيضًا أنَّه يفهم منها لما تقرّر عند العلماء من أنّ الآية إن كانت تحتمل معاني كلّها صحيحة، تعيّن حملها على الجميعِ"[3].

ثانيا : أوجه الاختلاف :

– الفرق اللغوي:

فالاختلاف بين الكلمتين في اللّغة سبيل إلى اختلافهما في الاصطلاح في الأغلب، فالتفسير معناه البيان والكشف، وأمّا الاستنباط فهو الاستخراج بعد الخفاء.

---

[1] سليم بوعون ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الإمام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه " أضواء البيان في إيضاح لقرآن بالقرآن " ، مذكرة ماجستير في الكتاب والسنة – كلية العلوم الإسلامية –.(لا.ط؛الجزائر:لا.ن ،د.ت)السنة الجامعية (1432 هـ- 1433 هـ / 2011م – 2012م)،ص89.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري(ت256ه)،الجامع الصحيح. كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير،ج4،ص69.

[3] محمد الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،ج2 (لا.ط؛بيروت: دار الفكر،1415هـ / 1995 م)، ص 259.

– الفرق بينهما في التعريف الاصطلاحي :

فلو كان شيئا واحداً لاتّفقت تعريفاتهم عند العلماء، بينما الواقع هو الاختلاف والتباين بين التعريف.

– يشترط في الاستنباط الخفاء فيما يستنبط، بحيث لا يوجد ما يدل ظاهر على ارتباط هذا المعنى بالآية قبل الاستنباط، بخلاف التفسير فلا يشترط فيه ذلك، وإذا وجد خفاء أو غموض في التفسير فهو من جهة اللفظة، كأن يكون اللفظ مشتركا بين معنيين أو أكثر أو مجملا ومرجع فهم ذلك كلام السلف، وكتب اللغة، والقرائن، وغيرهما مما يعين على فهم المراد[1].

مرجع التفسير هو اللغة وكلام السلف، ومرجع الاستنباط هو التأمل في الآيات والتدبر يأتي بعد الفهم الآية ، وقد يكون التدبّر الذي ينتج عنه الاستنباط من آية ظاهرة المعنى لا تحتاج إلى تفسير، وقد يكون من آية ظهر معناها الصحيح، فيكون التدبر في هذه الحال بعد معرفة التفسير[2].

– التفسير مختص بمعرفة المعاني، والاستنباط مختص باستخراج ما وراء المعاني من الفوائد والأحكام الخفية .

– التفسير المصطلح عليه بين العلماء والذي سبق بيانه خاص بالقرآن الكريم، بينما الاستنباط لا يختص بذلك بل هو علم في الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، ولذلك كان الفقهاء يستنبطون من كلام أئمة المذاهب ما يدل على مذهبهم في المسألة، وقد استخدم الآن في الأنظمة والقوانين .

– الاستنباط يحتاج إلى جهد وقوة الذهن، بخلاف التفسير الذي هو بيان المعنى فقد يحتاج لذلك كالبحث عن المعنى وتطلبه حالة عدم وضوحه، وكاختيار أحد الأقوال المذكورة في الآية وقد لا يحتاج، ولذا فإن الاستنباط يختلف باختلاف المستنبط وقوة الذهن، وأمّا التفسير فمرده إلى معرفة اللغة وبيان المعنى[3]، قال ابن القيم –رحمه الله تعالى– :" والمقصود تفاوت الناس في مراتب الفهم في النصوص، وأن منهم من يفهم من الآية حكما أو حكمين، ومنهم

[1] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص 58.

[2] مساعد بن سليمان الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مرجع سابق، ص199 .

[3] فهد الوهبي، منهج الاستنباط في القرآن، مرجع سابق، ص 58 .

من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر من ذلك ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتنبيه واعتباره، وأخص من هذا وألطف ضمه إلى نص أخر متعلق به فيهم من اقترانه به قدرا زائد على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا يتنبه له إلا النادر من أهل العلم"[1] .

– الاستنباط مستمر لا ينقطع، وأمّا التفسير للألفاظ فقد استقر وعلم فقد يستطيع المفسر معرفة جميع ما تحتمله الآية من المعاني التفسيرية للفظ [2] قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي:" فكل آية من كتاب الله قد علم ما جاء فيها من النبيﷺ ثم من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين "[3]، ولا يمكن لأحد ادّعاء معرفة جميع ما تحمله الآية من الفوائد والأحكام.

[1] ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحق:محمد بن عبد السلام،ج1(ط:1؛بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ/ 1991م)، ص267.

[2] فهد الوهبي ، منهج الاستنباط من القرآن ، مرجع سابق، ص 59.

[3] الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مرجع سابق، ج7، ص264.

المبحث الثالث:شروط الاستنباط من القرآن الكريم

المطلب الأول :الشروط الخاصة بالمستنبِـط

المطلب الثاني : الشروط الخاصّة بالمعنى المُستنبَط

المبحث الثالث:شروط الاستنباط من القرآن الكريم .

لمّا كان الوقوف على كلام الله تعالى هو أمر في غاية الأهمية وتدبّره و التأمّل فيه مع استخراج كنوزه وهداياته من أجلّ العلوم الشرعية ، عكف العلماء على العمل به و استنباط ما فيه من أحكام وعبر وعظات، ونظراً لخطورة الكلام في كتاب الله عزّ وجلّ لمن ليس له أهلية بذلك وضع العلماء ضوابط وشروط وجب على المفسِّر الالتزام بها صيانة للكتاب العزيز من الانحراف وهذه الشروط تنقسم إلى شروط خاصّة بالمُستنبِط وأخرى خاصّة بالمعنى المستنبَط.

المطلب الأول :الشروط الخاصة بالمستنبِط :

أولاً:صحة الاعتقاد و سلامة المنهج:

إنّ للإنسان علمين نافعين له في الدنيا والآخرة أحدهما : علم غايته الاعتقاد المسمّى بأصول الدّين وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر[1].

ذلك أنّ صحّة العقيدة وسلامتها من أهمّ ما يشترط في المتكلّم في كتاب الله قبل تفسيره له أو الخوض فيه، لأنّ من انحرفت عقيدته يعتقد رأيا ثم يحمل ألفاظ القرآن عليه، والعلّة في هذا أنّ فساد الاعتقاد والمنهج يصير بصاحبه إلى تحريف دلالة القرآن إلى ما يعتقد وينهج فإذا فسر القرآن أَوَّل الآيات التي تخالف مذهبه الباطل، وحرفها حتى توافق مذهبه، ومثل هذا لا يطلب الحق فكيف يُطلب منه، ومن هؤلاء فرق الخوارج والروافض والمعتزلة وغلاة الصوفية وغيرهم[2]

[1] محي الدّين الكافيجي،التيسير في قواعد علم التفسير،تحق:د. مصطفى الذهبي.(ط:1؛ القاهرة: مكتبة القدسي،1419هـ /1998م)،ص27.

[2] فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن.(ط:14؛ الرياض: مكتبة الملك فهد، 1426هـ/2005م)،ص184. و:عبد الله الجديع،ا لمقدّمات الأساسية في علوم القرآن.(ط:1؛ بيروت: مؤسسة الريّان، 1422هـ/2004م)،ص293-294.

وإنّ أهم ما يشترط تصحيحه في جانب العقيدة وله تأثير كبير في صحّة الاستنباط أمران :

أولهما : صحّة مصادر التلقي:

ويكون ذلك بالوقوف عند ما جاء به الكتاب ، وثبت به الخبر عن الصَّادق المصدوق ﷺ مع متابعة الأثر عن أصحاب النبي ﷺ وأئمة التابعين، ثم من جرى على منهاجهم ممَّن جعل الله لهم الإمامة في الدين، ومن وافق سبيلهم وجرى على هديهم في أبواب العقائد والسلوك، فسبيل أولئك سبيل المؤمنين وهو الأعلم والأسلم[1].

ثانيهما : صحة المقصد و التجرد للحق و السلامة من هوى :

نظراً لأهمية هذا الأمر وجب على المفسّر أن يراجع نفسه، ويصحّح نيّته، وينقي قلبه من الشوائب ويجعل عمله خالصاً لوجه الله تعالى، فالمفسّر المخلص في عمله يعظم عند المتلقّين لعلمه، ويجعلهم ينتفعون منه، ويتأثرون به، كما يقيه من الانحراف في تفسير كلام الله، ويدفعه إلى تقرير المعنى الموافق للدليل[2]، لأنّ الهوى يحمل صاحبه على نصرة مذهبه ولو كان باطلاً ويصرفه عن غيره ولو كان حقّاً[3]، فالإخلاص والصِّدق قائد لصاحبه إلى الهدى ، كما أنّ صحّة المقصد من أعظم أسباب التوفيق، وفهم القرآن توفيق ومنحة[4]، لقول النبي صلى الله عله و سلم:{من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين }[5] لذا حثّ الأئمة على سلامة القصد وإخلاص النية في تناول كتاب الله تعالى بالتفسير والاستنباط .

قال الإمام الشافعي: "فحقّ على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه ، والصبر على كل عارض دون طلبه، وإخلاص النيّة لله في استدراك علمه ، نصّاً واستنباطا ، والرغبة إلى الله في العون عليه ، فإنه لا يدرك خير إلا بعونه "[6]، لذا ينبغي على مُريد الخوص في كتاب الله تعالى أن يكون صحيح المعتقد، متجرّداً عن الهوى وأغراض الدنيا،

---

[1] عبد الله الجديع ، المقدّمات الأساسية ، ص293-294.

[2] علي العبيد ، تفسير القرآن الكريم ، ص161.

[3] فهد الرومي ، دراسات في علوم القرآن ، ص184.

[4] عبد الله الجديع،المقدّمات الأساسية، ص294.

[5] أخرجه الشيخان: البخاري ، الجامع الصحيح ، كتاب:العلم ، باب:العلم قبل القول و العمل ،(24/1) ؛ مسام ، الجامع الصحيح ، كتاب:الزكاة، باب:النهي عن المسألة،(718/2).

[6] محمد بن ادريس الشافعي ، الرسالة ، تحق: أحمد شاكر، (ط:1؛ مصر:مكتبة الحلبي، 1358هـ/1940م) ، ص19.

لازما طريق الهدى ، بعيدا عن البدع والضلالات[1] ، حتى يسلك الطريق الصحيح الموصل للحقّ فيما أراد.[2]

والإمام الطبري كان على منهج أهل السنة والجماعة حيث كان يناقش مسائل العقيدة مناقشة فاحصة، يرد فيها على الفرق ومذاهب أهل الكلام، وينتصر لأهل السنة والجماعة[3].

ثانياً: معرفة التفسير الصحيح:

إنّ من أشرف علوم القرآن نفعاً وبركةً وأعظمها فائدة وخيراً علم تفسير كتاب الله العزيز العليم الذي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢. لأنّه إيضاح معاني كلام ربّ العالمين ليُفهم عن الله مراده، ويتوصّل إلى غايته ومشهوده ويتجنب نهيه، ويتمسّك بحكمه ويتمثّل بإرشاده،[4] وقد قدّم ابن جرير لتفسيره بمقدّمة تكشف عن منهجه في التفسير، فبيّن شرف علم التفسير حيث قال:" فهو أحقّ ما صَرفت إلى علمه العناية، وبلغت في معرفته الغاية، لأنّ لله في العلم به رضا وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدى[5]".[6] ولعلم التفسير علاقة بعلم الاستنباط وهي متمثلة في أنّ الاستنباط من من أشدّ علوم القرآن ارتباطاً بعلم التفسير، ولا يتوصّل إليه إلاّ بعد بناء التفسير وتمامه[7]، والإمام الطبري أراد من تفسيره أن يكون فيه تأويل آيات القرآن بعد تفسيرها ، وأن يكون فيه ترجيح الراجح من الأقوال المأثورة، واستنباط الصحيح من الدّلالات، والاستدلالات، وجاء استعماله لكلمة (تأويل) مقصوداً ، لأنّه يريد بالتأويل درجة بعد التفسير، خلافاً لقول بعض العلماء بأنّ التفسير والتأويل مترادفان، فالتفسير عنده مقدّمة للتأويل[8]، ومنه فبيان معنى اللّفظ سابق للاستنباط منه ولا يصحّ استنباط إلاّ على معنى صحيح ثابت للّفظ، فاللّفظ بمنزلة الأساس الاستنباط بمنزلة البنيان، ولتحقيق المعرفة بالتفسير الصحيح لابد من الإلمام

---

[1] علي العبيد ، تفسير القرآن الكريم مرجع سابق، ص159.

[2] فهد الوهبي ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم،مرجع سابق ، ص 217.

[3] مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن.(ط:7؛القاهرة :مكتبة وهبة ، د.ت) ، ص354.

[4] طاهر يعقوب ، أسباب الخطأ في التفسير ،ج1 (ط:1؛ السعودية: دار ابن الجوزي ، 1425ه) ، ص12.

[5] تفسير الطبري ، مرجع سابق، ج1، ص7.

[6] تمّام الشاعر، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، ص10.

[7] نايف الزهراني، معالم الاستنباط من القرآن الكريم ،مجلة معهد الإمام الشاطبي ،ع4، ذو الحجّة 1428ه ،ص35.

[8] الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص351.

بقواعد علم التفسير وضوابطه، أي أن يكون المفسّر عالماً بأصول التفسير لأنّ الأصول بمثابة المفتاح لعلم التفسير ومنه معرفته بما يتعلّق بذات التنزيل وهو القراءات المتواترة التي صحّت عن رسول الله ﷺ فباختلاف القراءات يظهر اختلاف في الأحكام وكذا معرفة ما يلحق بها من شاذ فصيح أو متوجّه.[1]

وابن جرير عرف القراءات كلّها الصحيحة والشاذّة وصار إماماً فيها، كما أنّه صنّف فيها كتاباً[2]، كذلك لابد للمفسّر من معرفة الناسخ والمنسوخ، العموم والخصوص، المجمل والمبيّن والمحكم والمتشابه،الظاهر والمؤول، والإجماع والقياسات الشرعية، والمواضع التي يصحّ فيها القياس والتي لا يصحّ فيها، وهو علم أصول الفقه، إذ به يعرف كيف يستنبط الأحكام من الآيات ويستدلّ عليها[3] والطبري قد كان واسع الباع في الفقه والأحكام حتى ارتقى فيه إلى الاجتهاد المطلق المستقل[4].

وأن يكون المفسّر على علم بالأسباب التي نزلت عندها الآيات أي أسباب النزول.

كما أنّه لابد أن يكون عالماً بالحديث رواية ودراية مع التحرّز من الضعيف والموضوع لذا أُشترط في المجتهد أن يعرف سند الحديث وحال الروّاة ليعرف صحيح السنّة من ضعيفها وذلك يمكّنه النظر في كتب الرجال والجرح والتعديل، إذ أنّ الأحاديث هي المبيّنة للقرآن[5] كما يؤكّد الطبري في ثنايا تفسيره على مكانة السنّة النبويّة في التفسير فنجده يقول:"تأويل القرآن غير مدرك إلاّ ببيان من جعل الله إليه بيان القرآن" ويقصد بذلك رسول الله ﷺ ،[6] وأن وأن لا يخرج المفسّر في تأويله وتفسيره عن أقوال السلف والخلف في التفسير بالمأثور، وهذا يتطلّب أن يكون ملمّاً بأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم وأن يأخذ حاجته منها، وهذا ما يُعرف بعلم السنن،[7] كما يلزم أن يكون لديه ملكة وقدرة على حسن الجمع بين الروايات

---

[1] أُنظر:سليمان الطوفي، الإكسير في علم التفسير،مرجع سابق، ص49 ، ومحي الدّين الكافيجي، التيسير في علم التفسير، مرجع سابق،ص28، وعلي العبيد ، تفسير القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص46.

[2] صلاح الخالدي ، تعريف الدارسين ،مرجع سابق، ص350.

[3] فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، مرجع سابق،ص185

[4] صلاح الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق ،ص350.

[5] مسفر بن علي القحطاني ،منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة، (ط:2؛السعودية:دار الأندلس الخضراء ،1431هـ/2010م)،ص151.فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن ، مرع سابق، ص184.

[6] تمّام الشاعر، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين ،مرجع سابق، ص13.

[7] محي الدّين الكافيجي،التيسر في علم التفسير،مرجع سابق، ص28.

المختلفة [1]، والإمام الطبري كان عالماً بالحديث حيث كتب فيه الكتب النافعة [2]، لذا نجده جمع في تفسيره أقوال أئمة السلف من الصحابة وتلاميذهم في التفسير، ورواها عنهم بأسانيده ، كما كان يوظف اختلاف الأقوال والروايات ليعطي التفسير مرونة تنسجم مع اتّساع دلالة النّص القرآني ممّا ينشأ عنه أبعاد متعددة من الفهم والتفسير، ولم يكن يكتفي بذكر هذه الأقوال وسردها بل كان يسلك سبيل حرّية الرأي في النقد والتمحيص والتقدير والترجيح بالأدلّة، مسلكاً ينمّ عن شخصيته العلمية الجادّة الموضوعية المنصفة حقّا، تحرّياً للحقّ القرآني.[3]

كذلك لابد للمفسّر معرفة القرون الماضية والأمم الخالية وقصصهم، وهذا ما يُعرف بالعلم التاريخي أو علم الآثار والأخبار[4] بالإضافة إلى معرفة أحكام الدّين وآدابه وآداب السياسات الثلاث التي هي:سياسة النفس، والأقارب، والرعيّة، وهو ما يسمّى بعلم الفقه والأخلاق، وكذا معرفة الأدلّة القطعية والبراهين الحقيقية والتقسيم والتحديد والفرق بين المعقول والمظنون وغير ذلك، وهو علم النظر والكلام[5]، وأيضاً لابد من توفّر فيه ما يسمّى بعلم الموهبة، وذلك وذلك علم يورّثه الله من عمل بما علم واتّقى وأحسن كما قال النبي ﷺ {من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم}[6].

كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢ [7] ، والطبري وهبه الله مواهب فطرية كالذكاء والفطنة والنبوغ، تمكّن بها من التأويل والاستنباط والاستدلال.[8]

ثـالثاّ:العلـم بالّـغة العربيـة:

---

[1] علي العبيد، تفسير القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص62.

[2] الخالدي ،تعريف الداريسن، مرجع سابق،ص250.

[3] تمّام الشاعر ، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين،مرجع سابق، ص15.

[4] الكافيجي،التيسير في قواعد علم التفسير ، مرجع سابق، ص28.

[5] المرجع السابق ،ص29.

[6] أخرجه: أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم:422،ج1،ص422.

[7] الكافيجي، التيسير في علم التفسير، مرجع سابق، ص29.

[8] الخالدي، تعريف الدارسين، مرجع سابق، ص350.

من المعلوم أنّ القرآن نزل بالغة العربية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤ لهذا لا يجوز لغير العالم بها المتمّكن منها أن يفسّر كلام الله تعالى دون أن يعرف أسبارها وأغوارها[1] ، لذا قال مجاهد ابن جبر: [لا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلّم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب]، وقال الشاطبي "الاجتهاد إن تعلّق بالاستنباط من النصوص فلا بد من اشتراط العلم بالعربية"[2]، ونجد الطبري يعتمد اللّغة العربية أصلاً في التفسير بحيث يوضّح أنّ القرآن نزل بلسان

العرب ، على ما يعرفونه من لغتهم ، و يستدلّ بالآيات الصريحة الدّالة على ذلك **قَالَ** تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ يوسف: ٢ ، و ينطلق من ذلك فيقول:"

فالواجب أن تكون معاني كتاب الله المنزّل على نبيّنا محمد ﷺ لمعاني كلام العرب موافقة ، وظاهره لظاهر كلامها ملائماً" وبذلك فأوضح النّاس برهانًا عنده في تفسير القرآن من ترجم وبيّن من ذلك ممّا كان علمه مدركاً من جهة اللسان[3]".[4]

لذا فهو يعتمد على الاستعمالات اللغوية بجانب الروايات المنقولة، ويستشهد بالشعر القديم، ويهتمّ بالمذاهب النحوية، ويحتكم إلى المعروف من لغة العرب[5]، وممّا يميّز تفسيره أيضاً ذكره لوجوه الإعراب.[6]

وإنّ من تأمّل مصنّفات المفسرين، ووقف على معاني أقوالهم، لم يقف على معاني كلام الله دون الوقوف على أصول اللّغة والنحو.[7]

ومنه ما ينبغي توفّره في المجتهد قبل الاستنباط أن يكون عالماً باللّغة وعلومها أي : لابد من معرفة الألفاظ المفردة بحسب دلالتها على ما وضعت له بحسب جوهرها، وهو علم اللّغة، ومعرفة مناسبة بعض الألفاظ المفردة إلى بعض وهو علم الاشتقاق، وكذا معرفة ما

---

[1] علي العبيد ، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق،ص77.

[2] الإمام الشاطبي، الموافقات، تحق:أبو عبيدة آل سلمان، ج5،(ط:1؛ لا.م:دار ابن عفّان ،1417هـ/1997م)،ص124.

[3] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1،ص12.

[4] تمّام الشاعر ، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين، مرجع سابق،ص16.

[5] منّاع القطّان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق، ص353-354.

[6] فهد الرومي ، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مرجع سابق، ص145.

[7] علي العبيد ، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص78.

يعرض للكلمة من حيث تنقلها في الأزمنة، أو من جهة الزيادة، أو القلب أو البدل، أو الإدغام المسمّى علم التصريف، أيضاً لابد من معرفة ما يعرض لأواخر الكلم، أو سكون كألقاب الإعراب والبناء وهو علم الإعراب .[1]

بالإضافة إلى معرفة خواص تراكيب الكلم من جهة إفادتها لازم أصل المعنى، وهو الذي يعبّر عنه بمعنى المعنى، وهو علم المعاني ،كذلك معرفة خواص تراكيب الكلم من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وزيادتها ونقصانها، وهو علم البيان، وكذلك معرفة وجوه تحسين الكلام من المحسنات المعنوية واللفظية وهو علم البديع.[2]

ولأنّ الإمام ابن جرير كان عالماً بالّغة العربية وعلومها من نحو وبلاغة وشعر وأدب فقد صاغ تفسيره بلغة أدبية بيانية سلسة رائعة، وكان متمكّناً من اللّغة، فصيح اللسان عالي البيان، بحيث يقرأ القارئ تفسيره بسهولة ويسير معه باستمتاع [3]، و نجده يكرّر في تفسيره عبارات منها: "كلام الله الذي خوطب به العرب غير جائز توجيهه، إلاّ إلى المعروف المستعمل فيهم من معانيه، إلاّ أن تأتي دلالة أو تقوم حجّة على أنّ ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها [4]".[5]

وليس المقصود من اشتراط العلم بالّغة العربية أن يكون المستنبِط ملمّاً بجميع العلوم العربية على اختلافها فإنّ ذلك لا يمكن إلاّ لبشر غير نبيّ سيما في هذا الزمن.

رابــعاً:معرفـة طـرق الاستنبــاط:

وما يشترط على المستنبِط أيضاً أن يكون عالماً بطرق الاستنباط الصحيحة وذلك صيانةً للكتاب العزيز واتّقاءً للانحراف والخطأ للمعنى المستنبط.

بمعنى الخطأ في منهج النظر في القرآن وهو خطأ أصحاب الفرق من أهل القبلة لعدم إتباع أحسن طرق التفسير[6] ، التي يعدّ من الأسباب المعينة على فهم القرآن على أحسن وجه، بعيداً عن التكلّف والمجازفة وفيما لا يتوقّف فهمه على دلالة اللفظ القريب، المتمثّلة في:

---

[1] سليمان الطوفي ، الاكسير في علم التفسير ، مرجع سابق، ص49.

[2] محي الدّين الكافيجي ،التيسير في علم التفسير ،مرجع سابق، ص28.

[3] صلاح الخالدي ،تعريف الدارسين ، مرجع سابق، ص350-361.

[4] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج7،ص161.

[5] تمّام الشاعر ، منهج ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسّرين ، مرجع سابق، ص16.

[6] صلاح الخالدي ، تعريف الدارسين ، مرجع سابق، ص396.

تفسير القرآن بالقرآن وذلك بأن يُستكْشف معنى الآية من القرآن وتفسير القرآن بالسنّة وذلك بأن ينظر في السنن الثابتة المنقولة عن رسول الله ﷺ في معنى الآية ، فالنبيّ ﷺ هو المبيّن للقرآن بإذن الله، كذلك تفسير القرآن بآثار الصحابة وهذا بالنظر في المنقول الثابت عنهم في التفسير عند فقده في القرآن والسنّة، وكذا تفسير القرآن بأقوال التابعين ومن بعدهم والمُراد بهم من أتى بعد الصحابة من أهل العلم بالقرآن، فيُنظر في كلامهم من التفسير عند فقد الأثر عن الصحابة، وذلك على سبيل الاستحباب، وأيضاً اعتبار دلالة اللّغة والقياس والأشباه والنظائر، وهذا مسلك إعمال الرّأي مشروطاً بمراعاة لغة القرآن وأصول الشريعة في الفهم والاستنباط.[1]

وقد بيّن العلماء –رحمهم الله– هذه الطرق وأهمية العناية بها ، وكان للسلف –رحمهم الله– طرق صحيحة في استخراج الأحكام والمعاني من النصوص قال الشاطبي:" إنّ للراسخين طريقاً يسلكونها في إتباع الحقّ"[2] ، وهذه الطرق هي دلالات الألفاظ و قواعد الاستنباط التي أصلَّها العلماء و بيّنوها في كتبهم، وحذّروا من سلوك طرق مخالفة لها.

وعند التأمّل في المناهج المخالفة للمنهج الصحيح في الاستنباط من القرآن، والنظر في استدلالات الفرق المنحرفة وطرقهم الباطلة أمر مفيد في معرفة أهمّية هذا الشرط وفي بيان خطورة الانحراف في طرق الاستنباط، لأنّ الانحراف في الطريق مؤدٍ للانحراف في النتيجة.

ومن هنا تظهر ضرورة معرفة المستنبِط طُرق الاستنباط الصحيحة لتسلم له المعاني المُستنبطة من كتاب الله تعالى[3].

المطلب الثاني : الشروط الخاصّة بالمعنى المُستنبَط:

إنّ المعنى المستنبَط نتيجة للاستنباط من القرآن ومنه إن كان هذا المعنى صحيحاً كان مقبولاً وذلك إذا لم يتعرّض لعارض يبطله وإلاّ كان مردوداً، إذ تتمثّل شروط صحّته في هذه الشروط الثلاثة:

أوّلاً: سلامة المعنى المُستنبَط من معارض شرعي راجح:

[1] عبد الله الجديع ، المقدّمات الأساسية في علوم القرآن،مرجع سابق، ص297–308.

[2] الإمام الشاطبي ، الاعتصام ،،تحق:د.سعد بن عبد الله آل جميد،ج2، (ط:1؛ السعودية : دار ابن الجوزي ،1429هـ/ 2008م)،ص10.

[3] فهد الوهبي ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص238–240–242.

بمعنى أن لا يناقض المعنى المُستنبَط معنى الآية ، لأنّه تابع لها، مبنيٌّ عليها فإذا عاد على معنى الآية بالنقض لم يعد استنباطاً منها وانقطعت صلته بها، قال ابن القيّم : والمقصود بالأقيسة والاستنباطات فهم المنقول لا تخطئته "[1]، لأنّها كالشواهد على المعاني، ولا يصحّ أن يأتي الشاهد بتجريح ولا تكذيب[2].

فدلّت نصوص الشرع أن ممّا يستقيم مع المنهج العام لتفسير النصوص واستنباط الأحكام أن لا يؤول النص فيُصرف عن معناه الظاهر إلى غيره إلاّ بسند يستند إليه هذا التأويل،ولقد اعتبر الإمام الجويني أنّ مراتب التأويل ثلاث وهي:

1. التأويل المقبول:وذلك حين يقوم الدليل الذي يقوى على صرف الكلام عن ظاهره.
2. التأويل غير السائغ: وذلك حين لا يقوى الدليل على صرف النص عن ظاهره إلى معنىً محتمل ، فهو مردود.
3. التعارض: وذلك حين يستوي المؤوّل وما عضد التأويل به[3].

و المعنى: أن يكون للتأويل دليل صحيح ، يدلّ على صرف اللّفظ عن الظاهر إلى غيره ، وذلك لأنّ الأصل في عبارات الشرع ونصوصه، أنّها قوالب لمدلولاتها الظاهرة، والواجب العمل بهذه الظواهر إلاّ إذا قام دليل للعدول عنها إلى غيرها،فالمطلق مثلاً على إطلاقه هو الظاهر، ولا يعدل عن هذا الظاهر الشائع إلى التقييد إلاّ بدليل يدلّ على هذا القيد، وظاهر الأمر: الوجوب، فيجب العمل بهذا الظاهر، ولا يحمل الأمر على الندب أو الإرشاد إلاّ بدليل، وهكذا.[4]

ثانياً: أن يكون بينه و بين اللّفظ ارتباط صحيح:

كما يشترط في قبول الاستنباط أن يكون معنى صحيحاً في نفسه وما ليس كذلك لا يصحّ منفرداً بنفسه فضلاً على أن يزعم ارتباطه بأي من كتاب الله تعالى، لذا لزم أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم وهي علاقة بينهما، ليصحّ كونه مستنبطاً منها

---

[1] ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد،تحق:هشام عطا،وعادل العدوي،ج4،(ط:1؛مكّة المكرمة :مكتبة نزار مصطفى الباز،1416هـ/1996م)،ص985.

[2] نايف الزهراني، معالم الاستنباط في علم التفسير ، مرجع سابق، ص37.

[3] خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير و قواعده ، (ط:2؛بيروت:دار النفائس،1406هـ/1986م)،ص59.

[4] المرجع نفسه، ص58.

وإلاَّ بقي الاستنباط بمعزل عن معنى الآية، ولا علاقة تربطه بها، وهذه العلاقة بين المعنيين هي نسبة المعنى إلى المعنى [1].

أي:أن يكون المعنى الذي أوِّل إليه النص من المعاني التي يحتملها لفظ النص نفسه، ويدلّ عليها بطريق من طرق الدلالة، بمنطوقه أو مفهومه وأن يكون في الوقت نفسه موافقاً لوضع اللّغة، فإذا كان المعنى الذي صُرِف إليه النص من المعاني التي لا يحتملها النص نفسه ولا يدلّ عليه بوجه من وجوه الدلالة فلا يكون التأويل صحيحاً مقبولاً[2].

ثالثاً: أن يكون ممّا للرأي فيه مجال :

من المعلوم أنّ مجال التفسير والاستنباط واسع ويشمل جميع العلوم الشرعية إلاّ أنّه يستثنى من هذا الشمول ما استأثر اله بعمله ولا يمكن الوصول إليه .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧ ﴾ الجن: ٢٦ - ٢٧

هذا لأنّ الله جلّ وعلا جعل للعقول حداً لا يمكن أن تتعدّاه في إدراكها، ممّا يدلّ على عدم قدرة العقل البشري للوصول لأي شيء قال الشاطبي:" إنّ الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعدّاه، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كلِّ مطلوب ولو كان كذلك لاستوت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لايكون.. [3]"[4] ولذا فإنّ من أقسام العلوم عند العلماء ما لا يعلمه الإنسان البتّة إلاّ أن يعلم به أو يجعل له طريق إلى العلم به [5]، والإمام الطبري روى في مقدّمة تفسيره عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال:" التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلاّ الله "[6]

---

[1] نايف الزهراني، معالم الاستنباط، مرجع سابق، ص38-39.

[2] خالد العك، أصول التفسير وقواعده، مرجع سابق، ص58.

[3] الشاطبي، الاعتصام، مرجع سابق، ج3،ص282.

[4] المرجع نفسه ، ص273.

*الآية :158 من سورة الأنعام.

[5] فهد الوهبي،منهج الاستنباط من القرآن ، مرجع سابق، ص273.

[6] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1،ص75.

ونخصّ بالذكر الوجه الرابع: الذي لا يعلمه إلاّ الله تبارك تعالى: وهذا الوجه لا يجوز لأحد أن يخوض فيه، وهو ما يجري مجرى علم الغيب، كالآيات المتضمنة لأخبار قيام الساعة وأحوال الآخرة، والمتضمنة للغيبيات كالملائكة والجن، كذلك الأحرف المتقطّعة في أوائل السور وكذلك الآيات المتشابهات، التي لا مساغ لتفسير ولا تأويل في الخوض فيها[1].

وقد أنكر العلماء على من استنبَط معرفة شيء من الغيب الذي استأثر الله بعلمه، قال الطبري:" والذي لا حاجة لهم إلى علمه منه هو العلم بمقدار المدّة التي بين وقت نزول هذه الآية* ووقت حدوث تلك الآية فإنّ ذلك ممّا لا حاجة لهم إلى علمه في دين ولا دنيا وذلك هو العلم الذي استأثر الله جلّ ثناؤه به دون خلقه فحجبه عنهم وذلك وما أشبهه هو المعنى الذي طلبت اليهود معرفته في مدّة محمد و أمته من قبل قوله (الم) و(المص) و(الر) و(المر) ونحو ذلك من الحروف المقطّعة المتشابهات التي أخبر الله جلّ ثناؤه أنّهم لا يدركون تأويل ذلك من قبله وأنّه لا يعلم تأويله إلاّ الله ".[2]

[1] خالد العك، أصول التفسير وقواعده ،ص47.

[2] تفسير الطبري ، مرجع سلبق، ج 5،ص200. .

المبحث الرابع: أقسام الاستنباط من القرآن الكريم عند الإمام الطبري.

المطلب الأول: الاستنباط باعتبار الموضوع.

المطلب الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

المطلب الثالث: الاستنباط باعتبار ظهور النص المستنبط منه وإخفائه.

المطلب الرابع: أقسام الاستنباط باعتبار الإفراد والتركيب.

المبحث الرابع: أقسام الاستنباط من القرآن الكريم عند الإمام الطبري.

نتناول في هذا المبحث أقسام الاستنباط من القرآن الكريم حسب تقسيمات واعتبارات مختلفة تدل كلها على عظيم فضل هذا الكتاب العظيم وما يحمله من معاني فإذا نظرنا إلى الاستنباط من القرآن نجد أنه يمكن تقسيمه باعتبارات قسمها العلماء من قبل، فبالنظر إلى موضوعه نجده ينقسم إلى استنباطات عقدية أو فقهية أو أصولية أو لغوية ... وباعتبار صحّته وبطلانه ينقسم إلى استنباط صحيح وباطل، هذا في مجال ذات المعنى المستنبط.

وبالنظر غلى ذات المستنبط منه (النص القرآني) يمكن تقسيمه باعتبارين، باعتبار ظهور معناه إلى الاستنباط من النص الظاهر المعنى، والاستنباط من النص غير الظاهر –الخفي– وباعتبار أفراده وتركيبه إلى الاستنباط من نص واحد، والاستنباط من نص مجموع نصين فأكثر وذلك بالربط بين الآيتين أو أكثر.

المطلب الأول: الاستنباط باعتبار الموضوع.

تختلف الاستنباطات التي تناولها الإمام الطبري في تفسيره –جامع البيان– في الموضوع الذي تعالجه والفن الذي تنتمي إليه.

أوّلاً: العقديّة:

مما يلمسه كل متدبر لآيات القرآن الكريم يجد انه كتاب توحيد وعقيدة وهي قضية بارزة اهتم بها القرآن من خلال الدعوة إلى توحيد الله وتوجيه العباد إلى الإخلاص في عبادته وذلك بالاستدلال على التوحيد من الآفاق والأنفس وبمختلف الأساليب والحجج والبراهين.[1]

وبناءً على هذا فالاستنباطات العقدية يراد بها ما كان له تعلق بالمعتقد تقريرا المسائلة أو دحضاً لما يناقض قواعده[2]، فكتاب الله قد تضمن دلائل خفية عَنيَ العلماء بها فاستخرجوا الاستنباطات البديعية والفوائد العميقة من دلائل لمسائل المعتقد والرد على المخالفين وغير ذلك مما يدخل تحت علم العقيدة وأصول الدين[3]، وللطبري في هذا المجال نصيب كبير نذكر مثالا عن استنباطاته العقدية في تفسيره.

المثال التطبيقي:

---

[1] انظر: د.مصطفى مسلم ، مباحث في التفسير الموضوعي.(ط3 ، دمشق ، دار القلم ، 1421هـ 2000م)، ص 162.

[2] تعريف عام بالعلوم الشرعية،محمد الزحيلي،ص89،عن طريق آليات الاستنباط عند ابن عاشور،مراد عطاسي،ص136

[3] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن،مرجع سابق، ص157.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ البقرة: ٣٢ قال الطبري: هذا خبر من الله تعالى ذكره عن ملائكته بالأوبة إليه، وتسليم علم ما علم مما لم يعلموه له وتبرّيهم من أن يعلموا أو يعلمَ أحد شيئا إلاّ ما علمه تعالى ذكره.

وجه الاستنباط:

فكان في ذلك أوضح الدّلالة وأبين الحجّة على كذب مقالة كل من ادّعى شيئاً من علوم الغيب من الحُزاة، والكهنة والعافَة والمتنجِّمة.[1]

ثانيا: الفقهية:

نزل القرآن مشتملاً على آيات تتضمّن الأحكام الفقهية التي تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم وكان المسلمون في عهد الرسولﷺ يفهمون ما تحمله هذه الآيات من الحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية، وبعد موت النبي عليه الصّلاة والسّلام وانقطاع الوحي جدّت للصحابة ومن بعدهم حوادث تتطلب معرفة أحكام شرعيّة صحيحة فقام العلماء والفقهاء باستنباط الأحكام فكان أوّل شيء يفزعون إليه للاستنباط هو القرآن الكريم.[2]

وهذه الاستنباطات الفقهية هي الأحكام الشرعية العملية المستفادة من الآيات القرآنية المتعلقة بأعمال المكلفين.[3]

ولهذا عني العلماء باستنباط الأحكام الشرعية وتفننوا في استخراج هذه الأحكام الفقهية من نصوص القرآن، وللطبري عناية خاصة بآيات الأحكام وما يتبع ذلك من فوائد واستنباطات فقهية ونذكر مثالا منها.

المثال التطبيقي :

---

[1] الطبري ، جامع البيان ، تحق: عبد الله بن محسن التركي،ج1(ط1 ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، 1422هـ/2001م)، ص 527-27.

- الحزاة: جمع حاز، وهو الذي يحزر الأشياء ويقدرها بظنه. ابن كثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحق: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، ج1(لا.ط؛ بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م)، ص380.

- العافة: والعافة جمع عائف وهو المتكهن بالطير أو غيرها. الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مرجع سابق، ص840.

[2] ينظر: التفصيل فهد الوهبي ، منهج الاستنباط من القرآن،مرجع سابق، ص170، عبد العزيز الحلاف، فقه الإمام ابن جرير الطبري في العبادات، رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية، فرع الفقه والأصول، 1405هـ/1985م، ص68. د.محمد الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة ،ج1(ط1 ، دمشق ، دار الفكر، 1427هـ/2006م، و: ط:3؛ 1430هـ/2009م،)، ص19.

[3] تعريف عام بالعلوم الشرعية، محمد الزحيلي،عن طريق آليات الاستنباط عند ابن عاشور، مراد عطاسي، ص140.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ البقرة: ٤٩

قال الطبري: أضاف الله جل ثناؤه ما كان من فعل آل فرعون ببني إسرائيل من سوْمِهم إيّاهم سوء العذاب، وذبحهم أبناءهم واستحيائهم نساءهم، إليهم دون فرعون وإن كان فعلهم ما فعلوا من ذلك كان بقوة فرعون وعن أمره لمباشرتهم ذلك بأنفسهم.

وجه الاستنباط:

فبين بذلك أن كل مباشر قتل نفس أو تعذيب حيّ بنفسه وإن كان عن أمر غيره ففاعلُه المتولي ذلك هو المستحق إضافة ذلك إليه ، وإن كان الآمر قاهرا الفاعل المأمور بذلك سلطانا كان الآمر أو لصًّا حاربا أو متغلبا فاجرا ، كما أضاف جل ثناؤه تذبيح بني إسرائيل واستحياؤهم نساؤهم إلى آل فرعون دون فرعون ، وإن كانوا بقوة فرعون وأمره إياهم بذلك فعلوا ما فعلوا مع غلبته إياهم وقهره لهم ، فذلك كل قاتل نفس بأمر غيره ظلما فهو المقتول به عندنا قصاصا ، وإن كان قتله إياه بإكراه غيره له على قتله"[1].

ثالثاً: الأصولية:

القواعد الأصولية وحدها هي الكفيلة باستنباط أحكام شرعية لكل ما يستجد من القضايا خلال تطور الحياة وتنوّع العقود والمعاملات والاكتشافات[2]ولهذا اتّجه علماء الأصول إلى وضع قواعد لفهم النصوص واستنباط الأحكام التكليفية منها، فكانت عنايتهم باستخراج المسائل والقواعد الأصولية، فاستنبطوا من ذلك ما يبهر الألباب ويذعن العقول لمنزل هذا الكتاب العظيم وقد اتصل الطبري بالمدارس التي نشأت في تلك الأزمنة وأخذ الفقه عن أصحابها ودرس أصولها وطرائق منهجها فكان له منهجه الخاص به في الاستنباط واختيار الآراء[3] ومن استنباطاته الأصولية نذكر:

المثال التطبيقي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴿٦٧﴾﴾ البقرة: ٦٧

---

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1، ص646-645.

[2] أبو المنذر المنياوي، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول،ج1(ط1، المكتبة الشاملة، 1432هـ/ 2011م)، ص 78.

[3] عبد العزيز الحلاف، فقه الطبري في العبادات، مرجع سابق، ص68.

ذكر الطبري قوله: إن بني إسرائيل لو كانوا أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأ عنهم ولكنّهم شددوا فشدّد الله عليهم.

وجه الاستنباط:

هذا من أوضح الدلالة على أن القوم كانوا يرون أن حكم الله فيما أمر ونهى في كتابه وعلى لسان رسولهﷺ على العموم الظاهر دون الخصوص الباطن، إرادة العموم ما لم يخص ذلك ما يحب التسليم له وسائر حكم الآية على ظاهرها العام (على العموم)[1].

رابعاً: اللغوية:

القرآن الكريم قبل كل شيء نص لغوي جاء على لغة العرب ومقتضيات التفكير والتعبير لديهم فليس المقصود أن يستنبط المفسر حكما لغويا جديدا من القرآن باعتباره نزل بلغة العرب وغنما المقصود أن يذكر المستنبط دلالة خفية لحكم لغوي مجمع عليه أو مختلف فيه.[2] وذلك أنّ المعرفة اللّغوية من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في فهم النصوص القرآنية والحديثية واستنباط الأحكام الشرعية، ولقد برع الطبري في هذا المجال نذكر ما استنبطه في باب اللّغة.

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأوّل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾ البقرة: ٣٠

قال الطبري: إذ حرف يأتي بمعنى الجزاء، ويدل على مجهول من الوقت وغير جائز إبطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام، إذ سواء قيل قائل: هو بمعنى البطول وهو في الكلام دليل على معنى مفهوم، وقيل آخر في جميع الكلام الذي نطق به دليلا على ما أريد به: هو بمعنى البطول.... والله عطف بقوله: "وإذ قال ربك" على المعنى المقتضى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٨

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج2، ص.101-102.

[2] فهد الوهبي، منهج الاستنباط في القرآن، مرجع سابق، ص166.

إذ كان مقتضيا ما وضعت من قوله: أذكروا نعمتي إذ فعلت بكم وفعلت، اذكروا فعلي بأبيكم آدم إذ قلت للملائكة، "إني جاعل في الأرض خليفة"[1]

المثال الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٨

قال الطبري: يعني جلَّ ثناؤه بقوله (الم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه): ألم تر يا محمد بقلبك إلى الذي حاجّ إبراهيم؟ يعني الذي خاصم إبراهيم –يعني إبراهيم نبيّ الله صلّى الله عليه وسلم–في ربّه (إن آتاه الله الملك)، يعني بذلك: حاجّه فخاصمه في ربّه، لأنّ الله أتاه الملك.

وجه الاستنباط:

وهذا تعجيب من الله تعالى ذكره نبيّه محمد ﷺ من الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، ولذلك أُدخلت (إلى) في قوله: (الم تر إلى الذي حآج). وكذلك تفعل العرب إذا أرادت التعجب من رجل في بعض ما أنكرت من فعله، قالوا: أما ترى إلى هذا ؟

والمعنى: هل رأيت مثل، أو كهذا ؟[2].

المثال الثالث:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ ﴿١٤٨﴾ ﴾ البقرة: ١٤٨

قال: يعني بقوله (ولكلٍّ) ولكلّ أهلِ ملّة، فحذف أهل ملّةٍ واكتفى بدلالة الكلام عليه.

وذكر بأن البعض قال: ولكلّ أهل ملّةٍ قبلة هو مستقبلها ومولّ وجهه إليها.

وقال آخرون: ولكلٍّ ناحيةٍ وجهك إليها ربّك يا محمد قبلةٌ، والله مولّيها عبادَه .

قال الطبري: وأما الوجهة، فإنّها مصدر مثل القِعدة والمشية، من التوجُّه وتأويلها: متوجَّه يتوجّه إليه بوجهه في صلاته.

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1، ص467–470.

[2]–المصدر نفسه، ج4، ص،567–568.

وأما قوله: (هو مولّيها)، فإنّه يعني: هو مولٍّ وجهه إليها، ومستقبلها، ومعنى التولية هاهنا: الإقبال، كما يقول القائل لغيره: انصرف إليّ، بمعنى: أقبلْ إليّ، والانصراف المستعمَل إنّما هو الانصراف عن الشيء...

والفعل- أعني التولية- في قوله(هو موليها) لـ "لكلٍّ" و"هو" التي مع "مولّيها" هي الكلُّ، وُحدّت للفظ الكلّ، فمعنى الكلام إذاً: ولكلّ أهل ملةٍ وجهةٌ، الكلّ منهم مولّوها وجوهَهم.

وقد ذُكر عن بعضهم أنه قرأ ذلك: (ولكلّ وجهة هو مولّيها) بترك التنوين والإضافة، وذلك لحن لا تجوز القراءة به، لأن ذلك إذا قرئ كذلك كان الخبر غير تام، وكان كلاماً لا معنى له، وذلك غير جائز أن يكون من الله تعالى ذكره[1].

المطلب الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

كما أن الاستنباط من القرآن يقسم باعتبار موضوعه إلى أقسام عديدة فغنه يقسم من حيث الصحة وعدنها إلى استنباط صحيح واستنباط غير صحيح.

أوّلاً: الاستنباط الصحيح:

وهو ما توفّرت فيه شروط الصحّة المتوقفة على فهم النّص وفقهه وصحّة دلالة الآية على هذا المعنى المستنبط وصحّة المعنى المستنبَط في ذاته، ويكون ذلك بعدم وجود معارض شرعي راجح يدل على البطلان سواء إذا كان المعنى المستنبط معارضا بما هو أرجح منه أو مصادماً لقواعد الشرع كلياته.[2]*

والإمام الطبري وهو إمام المفسرين وقد شهد له العلماء ببراعته في التفسير والاستنباط نذكر من بدائع استنباطاته.

المثال التطبيقي:

---

[1] -تفسير الطبري، مرجع سابق، ج2، ص674-678.

[2] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص144-145.

* وأضاف وهبة الزحيلي:"وعمل المجتهد يتطلب فقه النص وفهمه، إذ لا يمكن له استنباط الحكم من النص إلا إذا أدرك المعنى، وعرف مرمى اللفظ ومدلوله، وتبين كيفية دلالته على الحكم، ونوع هذه الدلالة ودرجتها"، في كتابه: أصول الفقه الإسلامي،ج1(ط:1؛ دمشق: دار الفكر،1406هـ/1986م)، ص197.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ البقرة: ٨١ ذكر الطبري أن هذا "إخبار من الله أنه معذب من أشرك وكفر به وبرسله، وأما السيئة التي ذكرها في هذا المكان فإنها الشرك بالله، وقرن الله بقوله: "أصحاب النار هم فيها خالدون"قوله: " والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون".

وجه الاستنباط:

فكان معلوما بذلك أن الذين لهم الخلود في النّار من أهل السيئات، غير الذين لهم الخلود في الجنة من أهل الإيمان...وقد ثبت وصحّ أن الله جلّ ثناؤه قد عنيَ بذلك أهل الشرك والكفر به، بشهادة جميع الأمة، فوجب بذلك القضاء على أن أهل الشرك والكفر ممّن عناه الله بالآية، فأمّا أهل الكبائر فإنّ الأخبار القاطعة عُذرَ من بلغَته فقد تظاهرت عندنا بأنّهم غير معنيين بها، ومن أنكر ذلك ممّن دافع حجّة الأخبار المستفيضة والأنباء المتظاهرة، فاللازم له ترك قطع الشهادة على أهل الكبائر بالخلود في النّار بهذه الآية ونظائرها التي جاءت بعمومهم في الوعيد.

وإنما هذه الآية والتي قبلها إخبار من الله عبادة عن بقاء النار وبقاء أهلها فيها وبقاء الجنة وبقاء أهلها فيها ودوام ما أعد الله عز وجل في كل واحدة منهما لأهلها فأخبرهم بخلود كفارهم في النار وخلود مؤمنيهم في الجنة".[1]

ثانيا: الاستنباط غير الصحيح:

وهو ما لم تتوفر فيه شروط الاستنباط الصحيح ، ويحكم ببطلان الاستنباط إذا لم يصح المعنى المستنبط، بأن وجد معارض شرعي راجح أو كانت دلالة الآية عليه غير صحيحة[2] والإمام الطبري الذي لا يكاد يذكر لفظ التفسير في أي مجال إلا وذكر معه باعتبار من أوائل المدونين، ورغم مدح وثناء العلماء الواسع لتفسيره وعدة عمدة التفاسير، إلا أن بعض المواضع زلّت قدمه وأخطأ في الاستنباط بذكر قوله ورأيه فيها نذكر أمثلة على ذلك.

الأمثلة التطبيقية :

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج2، ص181-187.

[2] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص149.

المثال الأوّل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة: ٣٤

قال الطبري:".... وإذ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فكرمت آباكم آدم بما آتيته من علمي وفضلي وكرامتي، وإذ أسجدت له ملائكتي فسجدوا له".

ثم استثنى من جميعهم إبليس، فدل باستثنائه إياه منهم على انه منهم وأنه ممن قد أمر بالسجود معهم كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعراف: ١ - ١٢

فأخبر جل ثناؤه أنه قد أمر إبليس في أمره من الملائكة بالسجود لآدم، ثم استثناه مما أخبر عنهم أنهم من السجود لآدم، فأخرجه من الصفة التي وصفهم بها من الطاعة لأمره، ونفى عنه ما أثبته لملائكته من السجود لعبده آدم.[1]

قال ابن تيمية في معرض حديثه بأن الجن ليسوا من الملائكة:

"... لكن أبوهم إبليس هم كان مأمورا فامتنع وجعله بعض الناس من الملائكة لدخوله في الأمر بالسجود وبعضهم من الجن، لأن له قبيلا وذرية ولكونه خلق من نار والملائكة خلقوا من نور، والتحقيق أنه كان منهم باعتبار صورته، وليس منهم باعتبار أصله ولا باعتبار مثاله، ولم يخرج من السجود لآدم أحد من الملائكة لا جبريل ولا ميكائيل ولا غيرهما.[2]

المثال الثاني :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢

---

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1، ص535-542.

[2] مجموعة الفتاوى، ابن تيمية، مرجع سابق، ج4 ، كتاب: مفصل الاعتقاد، مرجع سابق، ص 212.*الطنابير: جمع طنبور من آلات الطرب ذو عنق طويل وستّة أوتار أصله (دُنْبَهِ بَرَه أي يشبه إلية الحمَل، فارسي معرّب وقد استعمل في لفظ العربية.صلاح الدين المنجد، المفصّل في الألفاظ الفارسية المعرّبة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي، ص55-235.

قال الطبري : " ليس العلم بالسّحر إثم كما لا إثم في العلم بصنعة الخمر ونحت الأصنام والطنابير* والملاعب، إنّما الإثم في عمله وتسويته وكذلك لا إثم في العلم بالسحر، وإنما الإثم في العلم به وأن يضرّ به من لا يحلّ ضرّه به"[1].

قول الجمهور: ذهب الجمهور إلى حرمة تعلم السحر، أو تعليمه ،لأن القرآن الكريم قد ذكره في معرض الذّم، وبيّن أنه كفر فكيف يكون حلالا ،كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام عدّه من الكبائر الموبقات كما في الحديث الصحيح وهو قوله صلوات الله عليه : "اجتنبُوا السبع الموبقات، قالوا: وما هنّ يا رسول الله ؟ قال: الشرك بالله ، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات"[2].

المطلب الثالث: الاستنباط باعتبار ظهور النّص المستنبط منه وإخفائه:

ينقسم القرآن إلى نص ظاهر لا يخفى ولا يحتاج إلى تفسير وهذا يستنبط منه مباشرة ونص يحتاج إلى تفسير وهذا يكون الاستنباط منه بعد بيانه وتفسيره.

أوّلاً: الاستنباط من النّصوص الظاهرة – الواضحة–:

الظاهر:هو اللفظ الذي يتبادر معناه اللغوي إلى العقل لمجرد قراءة الصيغة أو سماعها دون اعتماد على دليل خارجي في فهمه، فكل عارف باللغة بوسعه أن يفهم معناه.[3]

ويطلق في اصطلاح الأصوليين على ما دل على المراد منه بنفس صيغته من غير توقف على أمر خارجي[4] وقيل ما دل على المعنى دلالة واضحة.

ومنه الاستنباط من النصوص الظاهرة المعنى هو استخراج ما خفي من النص القرآني الواضح المعنى والاستنباط هنا مباشر من النص ، إذ المعنى المراد من الآية ظاهر لا

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق،ج2، ص 422.

[2] الإمام البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الحدود، باب: رمي المحصنات،ج8، ص175.الإمام مسلم، الجامع الصحيح، كتاب: الإيمان،باب: بيان الكبائر وأكبرها،ج1، ص263.

[3] د.فتحي الدريني، رفع عبد الرحمان النجدري، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي.(ط:3؛ دمشق: مؤسسة الرسالة، 1434هـ/2013م)، ص45.

[4] د.وهبة الزحيلي، الوجيز من أصول الفقه.(لا.ط. ، دمشق: دار الفكر، د.ت)، ص175.

يحتاج إلى إيضاح وعمل المستنبط هنا هو إعمال العقل في النص من خلال الطرق الصحيحة لاستخراج مكنون ذلك النص[1] ، وهذا النوع هو الأصل وهو أكثر القرآن الكريم.

نذكر مثالا من الاستنباط من النصوص الظاهرة عند الإمام الطبري في تفسيره الجليل –جامع البيان– :

المثال التطبيقي:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ البقرة: ١٦٧

ذكر الطبري بأن "في هذه الآية الدلالة على تكذيب الله للزاعمين أن عذاب أهل النار من أهل الكفر به منقض، وأنّه إلى نهاية، ثم هو بعد ذلك فانٍ"، "لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية، ثم ختم الخبر عنهم بأنهم غير خارجين من النار، بغير استثناء منه وقت دون وقت، فذلك إلى غير حد ولا نهاية"[2]، القول بالخلود في النّار.

ثانيا: الاستنباط من النّصوص غير الظاهرة – الخفي–:

الخفي: "هو اللفظ الدال على معناه دلالة واضحة ولكن عرض لبعض أفراده أو وقائعه اسم خاص أو وصف، نشأ عنه شبهة أو غموض في دلالة اللفظ عليه، أو شموله له أو تطبيقه عليه، لا يزول إلا بالاجتهاد"[3].

وفي إطلاق الأصوليين الخفي هو:"ما خفي مراده بعارض غير الصيغة، لا ينال إلا بالطلب"[4] يحتاج إدراكه إلى إمعان نظر وتأمل.

ومنه الاستنباط الخفي هو استخراج حكم خفي مستتر لا يدرك إلا بالتأمّل والنظر والاستنباط هنا متوقف على مقدّمة أساسية هي الرجوع للتفسير، وينبغي على المستنبط معرفة معنى الآية وتفسيرها الصحيح قبل الاستنباط منها.[5]

نذكر مثالا من الاستنباطات الخفية عند الإمام الطبري.

---

[1] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص 110.

[2] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج3، ص36.

[3] د. فتحي الدريني، المناهج الأصولية، مرجع سابق، ص 67.

[4] د.وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، مرجع سابق، ص 182.

[5] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص 111.

الأمثلة التطبيقية:

المثال الأوّل:

قال تعالى:" قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢ ﴾ البقرة: ١٠٢ -

قال الطبري: "وإنما نفى عنهم جلّ ثناؤه العلم بقوله:" لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ " وبعد وصفه إياهم بأنّهم قد علموا بقول:" ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ ﴾" من أجل أنّهم لم يعملوا بما علموا ، وإنّما العالم العامل بعلمه، فأما إذا خالف عمله علمه ، فهو في معاني الجهال ...

وجه الاستنباط:

وهذا تأويل وإن كان له مخرج ووجه فإنه خلاف الظاهر لمفهوم بنفس الخطاب ، أعني بقوله:" ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ ﴾"**وقوله:**" لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ " إنّما هو استخراج، وتأويل القرآن على المفهوم الظاهر بالخطاب دون الخفي الباطن منه حتى تأتي دلالة من الوجه الذي يجب التسليم له ، بمعنى خلاف دليله الظاهر المتعارف في أهل اللسان الذين بلسانهم نزل القرآن– أولى–"[1]

المثال الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ ٢٢٨ ﴾ البقرة: ٢٢٨ قال الطبري : اختلف أهل التأويل في تأويل القرء الذي عناه الله بقوله :"يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء " قال بعضهم: هو الحيض، وهو قول نسب إلى مجاهد، الربيع، قتادة، ابن عباس، الضحاك .... وغيرهم .

وقال آخرون: بل القرء الذي أمر الله تعالى ذكره المطلقات أن تعتددن به الطهر ونسب هذا القول إلى عائشة وزيد، ابن عمر ....

قال الطبري: و القُروء في كلام العرب جمع قرءٍ وقد تجمعه العرب أقراءًا يقال: في (أفعل) منه– أقرأت المرأة إذا صارت ذات حيضٍ وطهرٍ، فهي تقرِئُ إقراءً.

وجه الاستنباط:

ولما وصفنا من معنى القرء أشكل تأويله قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) على أهل التأويل...

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج2 ، ص 370.

فقد تبيّن إذن –إذا كان الأمر على ما وصفنا– أنّ القرء الثالث من أقرئها على ما بيّنا – الطهر الثالث، وأنّ بانقضائه ومجيء قرء الحيض الذي يتلوه، انقضاء عدتها ... ذلك أن الحكم عندنا في كل ما أنزله الله تعالى في كتابه ما احتمله ظاهر التنزيل، ما لم يبين الله تعالى ذكره لعباده أن مراده منه الخصوص، إمّا بتنزيل في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ ، فإذا خصّ منه البعض، كان الذي خص من ذلك غير داخل في الجملة التي أوجب الحكم بها وكان سائرها على عمومها .

المطلب الرابع: أقسام الاستنباط باعتبار الإفراد والتركيب.

لا يقتصر الاستنباط من القرآن الكريم على التأمل في الآيات على جهة الإفراد، بل يمكن استخراج المعاني البديعة والفوائد الدقيقة بطريق آخر لطيف ألا وهو ضم النصوص بعضها إلى بعض، قال الزركشي في ذكر هذه القسمة خلال تقسيمه لآيات الأحكام بقوله: "والثاني ما يؤخذ بطريق الاستنباط ثم هو على قسمين: أحدهما يستنبط من غير ضميمة إلى آية أخرى ... والثاني: ما يستنبط مع ضميمة آية أخرى"[1] والمقصود بهذا التقسيم هو النظر إلى النص القرآني المستنبط منه هل هو آية واحدة أم هو مجموع آيتين أو أكثر "لأنه قد ترد بعض الآيات مبينة لحكم ما، وترد آية أخرى مبينة لحكم آخر فيكون بجمع الآيتين بيان لحكم جديد لا يدل عليه أحد الآيتين على انفرادهما"[2] ولهذا يمكن تقسيمه من حيث إفراد النص أو ضمه إلى آخر إلى:

أوّلاً: الاستنباط من نص واحد:

وهو أن يكون الاستنباط من نص منفرد بلا ضم إلى نص آخر وهو أكثر القسمين وجودا في كتب العلماء[3] ومن الفوائد المستنبطة من النص المفرد عن الطبري نذكر أمثلة:

الأمثلة التطبيقية :

المثال الأوّل:

قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ البقرة: ٥٤ –

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج2، ص54.

[2] مساعد الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبّر والمفسّر، مرجع سابق، ص 174.

[3] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص132.

قال الطبري:"إذ قال موسى لقومه من بني إسرائيل ، يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم ، وظلمهم إياها كان فعلهم بها ما لم يكن لهم أن يفعلوه بها ممّا، أوجب لهم العقوبة من الله تعالى."[1]

وجه الاستنباط:

وكذلك كلّ فاعل فعلا يستوجب به العقوبة من الله، فهو ظالم لنفسه بإيجابه العقوبة لها من الله .

المثال الثاني: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة: ١٥٠ –

أوجب الله جل ثناؤه بهذه الآية على المؤمنين فرض التوجه نحو المسجد الحرام في صلاتهم حيث كانوا من أرض الله".[2]

ثانيا: الاستنباط بالربط بين نصين أو أكثر:

ويكون هذا الاستنباط مركب من مجموع نصين أو أكثر، وهذا النوع من أدق أنواع الاستنباط برز فيه العلماء من السلف والخلف رحمهم الله وتبين به مقدار ما وهبهم الله من ذكاء العقول وزكاء النفوس ويمكن تقسيم هذه الدلالة إلى صورتين: الأولى: أن يدلّ أحد النّصين على إحدى المقدّمتين والنّص الآخر على المقدّمة الأخرى فيحصل المستنبط منها، الثانية: أن يدل أحد النصين على ثبوت حكم لشيئين، ويدل النص الآخر على أنّ بعض ذلك لأحدهما فيجب القطع بأن باقي الحكم ثابت[3].

ومن الفوائد المستنبطة من الجمع بين آيتين عند الإمام الطبري نذكر:

المثال التطبيقي:

قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٣

فقد ربط الطبري بين هذه الآية وما ورد عن الرضاع في سورة الطلاق، قال تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ الطلاق: ٦.

وقال: "وليس ذلك بإيجاب من الله تعالى ذكره عليهن رضاعهن، إذا كان المولود له والداً حيًّا موسراً، لأن الله تعالى ذكره قال في سورة النساء القصرى، وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى،

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج1 ، ص678-679.

[2] المصدر نفسه، ج2، ص665.

[3] فهد الوهبي، منهج الاستنباط من القرآن، مرجع سابق، ص 124-133.

وأخبر الله أن الوالدة والمولود له إن تعاسرا في الأجرة التي ترضع بها المرأة ولدها أنّ أخرى سواها ترضعه، فلم يوجب عليها فرضا رضاع ولدها فكان معلوما بذلك أن قوله: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ﴿٢٣٣﴾ ﴾البقرة: ٢٣٣ "دلالة على مبلغ غاية الرضاع التي متى اختلف الوالدان في رضاع المولود بعده، جُعل حداً يفصل به بينهما، لا دلالة على أنّ فرضا على الوالدات رضاعُ أولادهن."[1]

"فالطبري هنا ربط بين آيتين في الرضاع، واستنبط من هذا أنّ آية البقرة لا دلالة فيها على وجوب الرضاع على المرأة، وإنّما تدل على نهاية الرضاع عند الاختلاف بين الزوجين."[2]

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج4 ، ص 199.

[2] د.محمد الدسوقي، فقه الإمام الطبري أصوله وخصائصه، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر،ع7، ص101- 100.

المبحث الخامس : طرق الاستنباط من القرآن عند الطبري

المطلب الأول : دلالة الإشارة

المطلب الثاني : دلالة النص

المطلب الثالث : دلالة مفهوم المخالفة

المطلب الرابع : دلالة العام والخاص

المبحث الخامس : طرق الاستنباط من القرآن عند الطبري.

وفي هذا المبحث سيتمّ دراسة طرق الاستنباط التي سلكها الطبري لاستخراج الأحكام من النّصوص وذلك من خلال: دلالة الإشارة، ودلالة النص، ودلالة المفهوم، ودلالة العام والخاص، وقبل الخوض في بيان هذه الطرق واستخراج هذه النصوص نتناول معنى الدلالة لغة واصطلاحا لاشتراكها بين المطالب الأربعة تفادياً لتكرارها في كل مطلب.

الدلالة لغة : قال ابن فارس: دَلَّ: الدَّال اللاَّمُ أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اِضطراب الشيء، فالأول قولهم: دلّلت فلان والأصل الآخر قولهم: تدلْدَلَ الشيء إذا اضطرب .[1]

الدَّلُّ حُسْنُ الحديث وحُسْنُ المزح والهيئة، والمُدِلُّ بالشجاعة: الجريءُ ودَلَّ فلان إذا هدي، ودَلّ إذا افتخر، والدَّلُّ قريب المعنى من الهدْي وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك [2] ، والدليل المُرشد وما به الإرشاد [3] والدليل ما يستدل به. [4]

والمعنى اللّغوي المراد ممّا سبق "الإرشاد و الهدي".

2_ **الدلالة اصطلاحا :** هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر[5] والشيء الأوّل هو الدَّال، والشيء الثاني هو المدلول.[6]

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ،مرجع سابق، ج2 ،ص260 .

[2] ابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق، ج11، ص247-248. الزبيدي، تاج العروس،مرجع سابق، ج28، ص496 – 497 -501. محمد الأزهري، تهذيب اللغة،مرجع سابق، ج 14، تحق: محمد عوض مرعب.(ط:1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ص47

[3] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحق: جماعة من العلماء.(ط:1؛ بيروت:دار الكتب العلمية، 1403هـ /1983م)، ص104.

[4] زين الدين الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تحق: يوسف الشيخ محمد.(ط:5؛ بيروت:المكتبة العصرية، الدار النموذجية، 1420 هـ / 1999م)، ص106. الجوهري، الصحاح، مرجع سابق، ج4 ، ص1698.

[5] أيوب بن موسى الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحق:عدنان درويش، ومحمد المصري.(لا.ط؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، د،ت)، ص 440. زكريا محمد الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحق: د.مازن مبارك.(ط:1؛ بيروت: دار الفكر المعاصر، 1411 هـ)، ص 79. محمد التهانوي، كشاف =اصطلاحات الفنون والعلوم، تحق : علي دحروج ،ج1(ط:1 ؛ بيروت :مكتبة لبنان ناشرون، 1996م)، ص788. الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 104.

[6] تقي الدين الحنبلي ، شرح الكواكب المنيرة ، تحق : محمد الزحيلي ونزيه حماد ، ج1،(ط:2 ؛لا.م: مكتبة العبيكان 1418 هـ /1997م)،ص 125.

بعد التعريف بالدلالة لغة واصطلاحا نتطرق لذكر أنواع الدلالة :

المطلب الأول : دلالة الإشارة

قد وردت دلالة الإشارة في عدة مواضع في تفسير الطبري –رحمه الله– ومن خلال الأمثلة التطبيقية التي سنذكرها يتبيّن ذلك.

أولا: تعريف الإشارة لغة :" أشار إليه وشوَّر: أوْمأ، يكون ذلك بالكفِّ والعين والحاجب، ويقال: شوَّرت إليه وأشرت إليه، أي لوَّحت إليه وألحت أيضاً " .[1]

ثانيا: اصطلاحا: "هي للحكم الذي سيق لإفادته الكلام ".[2] دلالة اللفظ على حكم غير مقصود، ولا سِيق له النص، لكنّه لازم.

ثالثا: الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة الإشارة :

المثال الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢

قال الطبري: " ليس العلم بالسّحر إثم كما لا إثم في العلم بصنعة الخمر ونحت الأصنام والطنابير والملاعب، إنّما الإثم في عمله وتسويته وكذلك لا إثم في العلم بالسحر، وإنما الإثم في العمل به، وأن يضرّ به من لا يحلّ ضرّه به"*.[3]

المثال الثاني : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾

البقرة: ١٧٣

قال الطبري : "وذلك أن الله تعالى ذكره لم يرخّص لأحد في قتل نفسه بحال[4].

المثال الثالث:

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،ج4، ص436-437.

[2] عبد الله بن بيه ، أمالي الدلالات ومجالي الاختلافات.(ط:1 ؛ لا.م: المكتبة المكية ، دار ابن حزم ، 1999م)،ص 117 . د.محمد أديب صالح ، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي ،ج1.(ط:4 ؛ بيروت - دمشق - عمان:المكتب الإسلامي، 1413 هـ /1993م)، ص 478.

[3] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج2، ص 422.

*و قد خالف الطبري" قول الجمهور في حرمة تعلُّم السّحر أو تعليمه ".الصابوني ،تفسير آيات الأحكام،ج1،ص83.

[4] تفسير الطبري،مرجع سابق،ج3، ص325.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٢

قال الطبري : "وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على صحّة قول من قال : "لا نكاح إلا بولي من العصبة "، وذلك أن الله تعالى ذكره منع الولي من عضل المرأة إذا أرادت النكاح ونهاه عن ذلك ."[1]

المطلب الثاني : دلالة النص.

ومن بين الدّلالات التي استعملها الطبري في استنباطاته دلالة النّص ويتّضح ذلك من خلال تفسيرة لبعض الآيات .

أوّلاً: تعريف النص لغة: النّون والصّاد أصل صحيح يدلُّ على رفعٍ وارتفاعٍ وانتهاءٍ في الشيء. منه قولُهم نصَّ الحديثَ إلى فلان: رفعه إليه. [2]

اصطلاحا: هي أن يفهم نفس اللفظ ثبوت حكم الواقعة المنطوق بها لواقعة أخرى غير مذكورة، لاشتراكهما في معنى، يدرك العالم باللّغة أنّه العلّة التي استوجبت ذلك الحكم[3].

ثانيا : الفرق بين دلالة النص والقياس الأصولي.

الفارق الأساسي بينهما، هو أن "العلّة " في دلالة النص بيّنة واضحة تُفهم بمجرد اللّغة، بحيث يتساوى في فهمها المجتهد وغيره من أهل العلم باللّغة، في حين أن القياس لا تدرك "علّته" إلا بالاجتهاد بالرأي لخفائها ، ولا بد من التزام الشروط المقرّرة لمنهج القياس في استنباطها.

فأساس دلالة النص لغوي محض، أمّا القياس فأساسه تصّرف عقلي قائم على الاجتهاد بالرأي. [4]

ثالثا :الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة النص.

المثال الأول :

---

[1] المصدر نفسه ج5 ، ص26.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مرجع سابق، ج5 ،ص 356.

[3] د. فتحي الدريني ، المناهج الأصولية ، مرجع سابق، ص 248 .

[4] المصدر نفسه ، ص249

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ البقرة: ٥٤

قال الطبري :" ...وكذلك كلّ فاعل فعلا يستوجب به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه بإيجابة العقوبة لها من الله تعالى".[1]

المثال الثاني :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٨

قال الطبري :" وفي قوله :{وبعولتهنّ أحقّ بردّهنّ في ذلك }،أبين الدلالة على صحة قول من قال: إن المولي إذا عزم الطلاق فطلق امرأته التي آلى منها، أنّ له عليها الرجعة في طلاقه ذلك وعلى فساد قول من قال: إنّ مضي الأشهر الأربعة عزم الطلاق وأنه تطليقة بائنة، لأن الله تعالى ذكره إنّما أعلم عباده ما يلزمهم إذا آلوا من نسائهم وما يلزم النساء من الأحكام في هذه الآية بإيلاء الرجال وطلاقهم إذا عزموا ذلك وتركوا الفيء".[2]

المثال الثالث :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۗ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة: ١١٣

قال الطبري :"أنّ من أتى شيئاً من معاصي الله على علم منه بنهي الله عنها فمصيبته في دينه أعظم من مصيبة من أتى ذلك جاهلا به".[3]

المثال الرابع :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢

قال الطبري :"مع أنّ في دخول "الألف واللاّم " في "الشهداء" دلالة واضحة على أن المسمى بالنهي عن ترك الإجابة للشهادة أشخاص معلومون قد عرفوا بالشهادة وأنهم الذين أمر الله عز وجل أهل الحقوق باستشهادهم.

[1] تفسير الطبري، مرجع سابق، ج2 ،ص72
[2] المصدر نفسه، مرجع سابق،ج4 ، ص530
[3] المصدر نفسه ،مرجع سابق،ج2 ،ص518

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٢.[1]

المطلب الثالث : دلالة مفهوم المخالفة .

لقد تعددت أنواع الدلالات التي استنبط بها الإمام الطبري في تفسيره ومن بين هذه الدلالات دلالة مفهوم المخالفة التي اخترناها بأن تكون أحد طرق الاستنباط من القرآن للإمام.

أولا :تعريف المفهوم لغة : فهم: الفاء والهاء والميم: علم الشيء. [2]

ثانيا: اصطلاحا : إثبات نقيض حكم المنطوق به للمسكوت عنه .[3]

ومعنى ذلك :أن تعطي للمسكوت عنه عكس ما أعطيته للمذكور ويسمى دليل الخطاب وتنبيه الخطاب[4] لأنّ الخطاب هو الذي يدل عليه بواسطة انتفاء القيد من الوصفية أو الشرطية أو غيرها. [5]

ثالثا: أنواع مفهوم المخالفة [6]: لمفهوم المخالفة أنواع كثيرة وذلك حسب القيد الذي ورد في النص من الوصف أو الشرط أو الغاية أو غيرها. وتقسّم إلى :

---

[1] المصدر نفسه ، ج6، ص75

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج4 ،ص 457

[3] أبو العباس القرافي ، شرح التنقيح الفصول، تحق: طه عبد الرؤوف سعد.(ط:1؛ لا.م:شركة الطباعة الفنية المتحدة ، 1393هـ / 1973م)ص271

[4] عبد الله بن بيه ، أمالي الدلالات ومجالي الاختلافات ،مرجع سابق، ص 127

[5] تقي الدين بن نجار ، شرح الكواكب المنيرة ، مرجع سابق، ج3 ، ص 489

[6] ينظر: محمد بن حسين الجيزاني ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة.(ط:5؛لا.م:دار ابن الجوزي، 1427هـ) ص457 ، د.محمد مصطفى شلبي ، أصول الفقه الإسلامي ،ج1(لا.ط؛لا.م:الدار الجامعية، د.ت)، ص507، د.أديب محمد صالح، تفسير النصوص ،مرجع سابق،ج1 ،ص 610 ، د. فتحي الدريني ، مناهج الأصوليين،مرجع سابق، ،ص347 ،عبد الله بن بيه ، أمالي الدلالات ومجالي الاختلافات، مرجع سابق، ص 128.

مفهوم الصفة، الشرط، الغاية، العدد، اللقب، التقسيم، الحصر، ومفهوم الظرف، وهذا حسب تقسيم الفقهاء والأصوليين كلٌّ حسب مذهبه .

رابعاً : الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة مفهوم المخالفة :

المثال الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ البقرة: ٢

قال الطبري : "ذلك كما وصفه ربنا عزّ وجل ولو كان نورا لغير المتقين ورشاداً لغير المؤمنين، لم يخْصُص الله عز وجل المتقين بأنه لهم هدًى، بل كان يعمّ به جميع المنذرين ولكنّه هدًى للمتقين وشفاءً لما في صدور المؤمنين، ووقرٌ في آذان المكذّبين، وعمًى لأبصار الجاحدين وحجّة لله بالغة على الكافرين، فالمؤمن به مهتدٍ، والكافر به محجوجٌ".[1]

المثال الثاني :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ١٨٧ ﴾ البقرة: ١٨٧

قال الطبري : "فإنه تعالى ذكره حدّ الصوم بأن آخر وقته إقبال الليل كما حدّ الإفطار وإباحة الأكل والشرب والجماع وأوّل الصوم بمجيء أوّل النهار وأوّل إدبار آخر الليل، فدلّ بذلك على أنّه لا صوم بالليل، كما لا فطر بالنهار في أيّام الصوم وعلى أنّ المواصل مجوّع نفسه في غير طاعة ربه ".[2]

المثال الثالث :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣ ﴾

البقرة: ١٩٣

قال الطبري :" يعني تعالى ذكره بقوله "فإن انتهوا " فإن انتهى الذين يقاتلونكم من كفار عن قتالكم، ودخلوا في ملّتكم، وأقروا بما ألزمكم الله من فرائضه، وتركوا ما هم عليه من عبادة الأوثان فدعوا الاعتداء عليهم وقتالهم وجهادهم، فإنّه لا ينبغي أن يعُتدّى إلاّ على الظالمين وهم المشركون بالله، والذين تركوا عبادته وعبدوا غير خالقهم ". [3]

[1] تفسير الطبري ،مرجع سابق،ج 1، ص230
[2] المصدر نفسه ، ج 3 ،ص 532
[3] تفسير الطبري ، مرجع سابق،ج 3 ، ص573

المطلب الرابع: دلالة العام والخاص.

ولقد اعتمد الطبري أيضا على دلالة العام والخاص في استنباطاته والأدلة عليها كثيرة

أوّلا: العام :

1 – تعريف العام لغة: عمَّ: عمَّ المطر وغيره عموما من باب قعد فهو (عام) والعَامَّة خلاف الخاصة والجمع (عَوَام)[1] وعمَّ الشيء يعُمُّ بالضم عموما أي شمل الجماعة، يقال عمَّهم بالعطية. [2]

2– اصطلاحا : اللفظ المستغرق للصالح له من غير حصر. [3]

3– صيغ العموم [4]: للعموم صيغ كثيرة تدل عليه من ذلك نذكر منها ما يلي :

المفرد المحلى باللاّم أو بإضافة، المفرد المعرّف بالإضافة، الجمع المعرّف باللاّم الاستغراقية أو بالإضافة، كل وجميع، أسماء الموصول وغيرها من الصيغ .

4– الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة العام :

المثال الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾ البقرة: ٢١٠.

قال الطبري: " إنما أدخل جلّ وعز "الألف واللام " في "الأمور" لأنه جل ثناؤه عنى بها جميع الأمور، ولم يعن بها بعضا دون بعض فكان ذلك بمعنى قول قائل " يعجبني العسل والبغل أقوى من الحمار " فيدخل فيه "الألف واللام " لأنّه لم يقصد به قصد بعض دون بعض، إنّما يراد به العموم و الجمع ". [5]

---

[1] أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،ج2(لا ،ط ، بيروت ، مكتبة العلمية ، د.ت) ص 430

[2] الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ،مرجع سابق، ص1141. زين الدين الرازي، مختار الصحاح،مرجع سابق، ص218، الجوهري ،الصحاح ،مرجع سابق، ج 5 ، ص 1993

[3] الزركشي ، البحر المحيط في أصول الفقه ،ج5 (ط1 ،لا،م ، دار الكتبي ، 1414هـ، 1993 م) ص4 . السيوطي، الإتقان ، مرجع سابق، ج 3 ، ص48

[4] د. فتحي الدريني ، المناهج الأصولية ،مرجع سابق، ص385

[5] تفسير الطبري ،مرجع سابق، ج 4 ،ص 270

المثال الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ ﴿٢٧١﴾ ﴾ البقرة: ٢٧١

قال الطبري :"ولم يخصص الله من قوله "إن تبدوا الصدقات فنعما هي " شيء دون شيء فذلك على العموم إلا ما كان من زكاة واجبة فإن الواجب من الفرائض قد أجمع الجميع على أن الفضل في إعلانه وإظهاره سوى الزكاة التي ذكرنا اختلاف المختلفين فيها مع إجماع جميعهم على أنّها واجبة، فحكمها في أنّ الفضل في أدائها علانية، حكم سائر الفرائض غيرها". [1]

ثانيا : الخاص :

1-تعريف الخاص لغة : عبارة عن تفرد يقال : فلان خاص بكذا أي أفرد به ولا شركة للغير فيه. [2]

2-اصطلاحا :هو كل لفظ موضوع لمعنى معلوم على الإنفراد وكل اسم لمسمى معلوم على الانفراد. [3]

3-الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة الخاص :

المثال الأول :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة: ٣٤

قال الطبري :" ثم استثنى من جميعهم إبليس ،فتدل باستثنائه إياه منهم على أنه منهم وأنّه ممّن قد أمر بالسجود معهم ، كما قَالَ تَعَالَىٰ: چ إِلَّآ د د يَكُن مِّنَ

[1] تفسير الطبري،مرجع سابق، ج5 ص584

[2] علي بن محمد الجرجاني ،مرجع سابق، التعريفات ، ص99

[3] السرخسي، أصول السرخسي، ج1(لا ط، بيروت ، دار العرفة ، د.ت)، ص 124 ،125

ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ۝ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ب أَمَرۡتُكَۖ ج أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾ چ الأعراف: ١١ – ١٢

فأخبر جل ثناؤه أنه قد أمر إبليس فيمن أمره من الملائكة بالسجود لأدم، ثم استثناه جل ثناؤه مما أخبر عنهم أنهم فعلوه من السجود لآدم، فأخرجه من الصفة التي وصفهم بها من الطاعة لأمره ، ونفى عنه ما أثبته للملائكة من السجود لعبده آدم". *[1]

المثال الثاني :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ ﴿٢٣٥﴾﴾ البقرة:

٢٣٥ قال الطبري: "فاستثنى القول المعروف مما نهي عنه، من مواعدة الرجل المرأة السر،وهو من غير جنسه، ولكنه من الاستثناء الذي قد ذكرت قبل: أن يأتي بمعنى خلاف الذي قبله في الصفة خاصة، وتكون "إلا "فيه بمعنى "لكن" فقوله: " إلا أن تقولوا قولا معروفا " منه ومعناه: ولكن قولوا قولا معروفا، فأباح الله تعالى ذكره أن يقول لها المعروف من القول في عدتها، وذلك هو ما أذن له بقوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء " .[2]

[1] تفسير الطبري ،مرجع سابق، ج1 ص502.

*وهذا الاستنباط غير صحيح و قد سبق التعليق عليه في أقسام الاستنباط.

[2] تفسير الطبري ،مرجع سابق، ج 5،ص 113

- **خاتمة:**

الحمد لله حمدا كثيرا على نعمه، والشكر له سبحانه على ما وفقنا من إكمال هذا البحث كما وفقنا في أوله للشروع فيه ، هذا الموضوع في الاستنباط موضوع مهمّ جداً لارتباطه بالقرآن الكريم، ولقد اعتنى به العلماء قديماً ولا يزال هذا الاعتناء تفسيرا لمعانيه واستخراجا لاستنباطاته، حيث ترك هؤلاء العلماء أثرا بارزا في خدمة كتاب الله ، ولقد حاولنا في هذه الرسالة تسليط الضوء على واحد من هؤلاء من أوعية العلم الكبار وهو الإمام الطبري باستخراج بعض استنباطاته في تفسيره –جامع البيان–من خلال سورة البقرة،وهذا بعد تأمله وقراءة تفسيره،ومن أهم النتائج المتوصل إليها والتوصيات المقترحة نذكر:

❖ **أهم النتائج:**

1. أمكن الوصول إلى معرفة الكثير من القواعد التي بنى عليها الطبري تفسيره واعتمد عليها ومنها:تفسير القرآن بالقرآن،بالسنة،المأثور عن السلف الصالح،اللغة العربية حيث يعتمد عليها في الترجيح بين الأقوال باعتبارها اللغة التي نزل القرآن بها.
2. تفسير الطبري يجمع بين الأثر والرأي،والنص والنقل، والرواية والدراية،حيث أنه ليس جامعا للنصوص والروايات فحسب،وإنما يتخذ منها وسيلته للتأويل والاستنباط،ولهذا كان يرفض مالا يتماشى مع ما ذهب إليه،ولهذا كان تفسيره أول تفسير عوّل عليه كل المفسرين على تفاوت مناهجهم أو مذاهبهم.
3. فقه الإمام الطبري لا يقتصر على ما في كتابه جامع البيان، ولا يمثل ذلك فقهه كامل التمثيل،بل يتناول ما جاء في الآيات صراحة، وهو يشير إلى الأحكام التي لم تعرض لها الآية ويُحيلها على مرجع من مراجعه الفقهية،وهذا إن دلّ فإنما يدل على التزامه بما جاء في تسميته كتابه، وهو الإبانة عن معاني آي التنزيل دون الخوض فيما لا يلزم الحديث عنه.
4. مفهوم الاستنباط من القرآن مفهوم مغاير لمفهوم التفسير.
5. الاستنباط من القرآن علم جليل، وهو ثمرة لفهم كلام الله تعالى وتدبره، وهذا ما يجّسده الإمام الطبري في تفسيره باستنباطاته المختلفة والتي تدل على عنايته بهذا الموضوع.
6. أنّ الاستنباط من القرآن شامل لجميع الآيات ولا يقتصر على عدد منها فقط،وشامل لجميع ما يحتاجه الناس وما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

7. الاستنباط عند الطبري لا يختص بالأحكام الفقهية، بل هو متنوّع من استنباطات عقدية ولغوية وفقهية وأصولية، إضافةً لمجالات متنوعة كالاستنباط من النص الظاهر المعنى وغير الظاهر، والاستنباط من الآية الواحدة، أو الربط بين آيتين أو أكثر.
8. استنباطات الطبري من القرآن كانت مبنيّة على قواعد آلّية منتظمة تشكّلت من ضوابط وقواعد توافق شروط الاستنباط الصحيح.
9. تنوع طرق الاستنباط من القرآن فمنها الاستنباط بدلالة الإشارة والنص والمفهوم، ومنها دلالة العام والخاص، وغيرها من الدلالات.
10. ضرورة تعلّم مُريد الاستنباط من القرآن لأنواع طرق الاستنباط وتعدّدها .

❖ أهم التوصيات :

من خلال الدراسة ونتائجها فإنّنا في ختام البحث نطرح بعض التوصيات راجين أن يستفيد منها كلّ باحث وطالب، وهي كما يلي:

1. نوصي كل متخصّص في علوم القرآن أو غيره ممّن يهتم بالقرآن والتفسير،أن يجعل تفسير الطبري من أولى اهتماماته لما في هذا الكتاب من فوائد غنية ومعارف جمّة.
2. لا يزال مجال تفسير الطبري واسع رغم الدّراسات الكثيرة،حيث أنه يحتاج لدراسات من جوانب كثيرة لم تُثَار بعد، ولاسيما جانب الاستنباط عنده لأنّ الدراسة والبحث فيه نادرة جدًّا تحتاج لجهود كبيرة لخدمته.
3. ضرورة التوسع في دراسة هذا الموضوع خاصة في مجال دراسة مناهج المفسرين في الاستنباط.
4. دراسة قواعد الاستنباط في كتب العلماء وإخضاعها للجانب التطبيقي.

وختاماً نسأل الله أن ينفع بما كُتب،فما كان من صحةٍ وصوابٍ فمن الله وتوفيقه، وما كان من خطإٍ وزللٍ فمن أنفسنا ومن الشيطان ،ولله الحمد في الأول والآخر وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله تعالى أعلم وأجل.

شطر الآية – السورة ورقمها	رقم الآيـة	الصفحة
سورة البقرة [1]		
﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾	2	64
﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ ٢٨ ﴾	28	48
﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٣٠ ﴾	30	47
﴿ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ ﴾	32	45
﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ٣٤ ﴾	34	51
﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣ ﴾	43	26
﴿ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ ٤٩ ﴾	49	46
﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم ٥٤ ﴾	54	56
﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ ٦٧ ﴾	67	47
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّـَٔةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ٨١ ﴾	81	50
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ ٨٢ ﴾	82	
﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ١٠٢ ﴾	102	52
﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ ١١٣ ﴾	113	63

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴿١٤٨﴾ ﴾	148	48
﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿١٥٠﴾ ﴾	150	56
﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾	167	53
﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿١٧٣﴾ ﴾	173	
﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴿١٨٧﴾ ﴾	187	65
﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴿١٩٣﴾ ﴾	193	65
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴿١٨٤﴾ ﴾	184	48
﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ ﴾	210	66
﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾	228	54
﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴿٢٣٢﴾ ﴾	232	
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴿٢٣٣﴾ ﴾	233	57
قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٢٣٥﴾ ﴾	235	67

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴿٢٥٨﴾ ﴾	258	48
﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴿٢٧١﴾ ﴾	271	62
﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ﴿٢٨٢﴾ ﴾	282	63
﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾	282	37
سورة النساء [2]		
﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ ﴿٨٣﴾ ﴾	83	23
سورة الأنعام [3]		
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴿١١٥﴾ ﴾	115	27
سورة الأعراف [4]		
﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾	11	51
﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴿١٢﴾ ﴾	12	51
سورة يوسف [5]		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾	2	37
سورة الشعراء [6]		
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾	193.194	37

سورة فصلت [7]

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ ﴿٤٢﴾ ﴾	42	34

سورة الطلاق [8]

﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾	6	57

سورة الجن [9]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾	26.27	41

فهرس الأحاديث النبوية	رقم الصفحة
"من يرد الله به خيرًا....."	33
"من عمل بما علم ....."	36
"اجتنبوا السبع الموبقات...."	52

طرف الأثـر	الـراوي	رقم الصفحة
- لا يحل لأحد يؤمن بالله	مجاهد بن جبر	37
- لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر.....	علي بن أبي طالب	43

فهرس الأعلام المترجم لهم	رقم الصفحة
أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ت 463 هـ	03
أبو احمد بن طولون ت 270 هـ	03
أبو عبد الله شمس الدين الذهبي 748 هـ	04
محي الدين أبو زكرياء النووي ت 676 هـ	01
علي بن يوسف بن إبراهيم أبو الحسن القفطي ت 646 هـ	16
أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ت 395 هـ	20
محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ت 711 هـ	20
محمد بن احمد بن عبد الله بن جزي الكلبي ت 741 هـ	21
بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر الزركشي ت 794 هـ	21
جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ت 911 هـ	01
محمد الطاهر بن عاشور ت 1393 هـ	22
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل الزجّاج ت 311 هـ	22
محمد بن حسين بن دريد بن عتاهية أبوبكر الأزدي ت 321 هـ	23
الحسين بن الفضل أبو القاسم الأصفهاني ت 502 هـ	23
أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الضرير بن سيدة ت 458 هـ	23
محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي ت 1205 هـ	24

أحمد بن علي أبوبكر الرازي الجصّاص ت 370 هـ	20
محمود بن عمر أحمد أبو القاسم الزمخشري ت 583 هـ	25

أوّلاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

- الدريني : د. فتحي ، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي ، ط : 3 ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1434هـ/ 2013م .
- القرافي :أبو العبّاس شهاب الدّين ت 684هـ، شرح تنفيع الفصول ،تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، ط : 1 ؛ لا . م : شركة الطباعة الفنية المتحدة ، 1393هـ/ 1973 م .
- جولد تسهير : أجنتس ، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ،تحقيق : علي حسين عبد القادر ، ط : 1 ؛ مصر : مطبعة العلوم ، 1363هـ /1944م .
- مسلم : د. مصطفى ، مباحث في التفسير الموضوعي ، ط : 3 ؛ دمشق : دار القلم 1421هـ/2000 م .

1416هـ.

-ابن الأثير: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت 606هـ ، النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تحقيق :طاهر أحمد الزاوي ،و محمود محمد الطناحي ،لا.

-ابن الأزهري الهروي: أبو منظور ت 370هـ، تهذيب اللغة ، تحقيق :محمد عوض مرعب ، ط:1؛ بيروت : دار إحياء التراث العربي ،2001م.

ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد،تحقيق:هشام عطا، وعادل العدوي،وأشرف أحمد، ط:1؛مكة المكرمة:مكتبة نزار مصطفى الباز،1416هـ/1996م.

-ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق ت 438هـ، الفهرست ، لا. ط ؛ بيروت: دار المعرفة ، د.ت.

-ابن تيمية: تقي الدّين ت 728هـ ، مجموع الفتاوى ،تحقيق :أنور الباز ، عامر الجزار ، ط :3 ؛لا .م :دار الوفاء ،1426هـ/2005م .

-ابن جزي الكلبي :أبو القاسم محمد بن أحمد ت 741هـ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق : د.عبد الله الخالدي ، ط :1 ؛ بيروت : شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ،

-ابن حزم: أبو علي ت 456هـ، الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر ، لا .ط ؛ بيروت : دار الأفاق الجديدة ، د. ت .

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدّين ت 681هـ ،وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، ط :1؛ بيروت :دار صادر ،1971هـ .

-ابن دريد: أبو بكر محمد ت 321هـ، جمهرة اللّغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، ط:1؛بيروت :دار العلم للملايين و1987م.

-ابن عاشور :محمد الطاهر بن محمد ت 1393هـ ،التحرير و التنوير ، لا.ط ؛

-ابن عاشور: الفاضل ت1390 هـ ،التفسير ورجاله ،لا. ط لا.م:ن.1390هـ/1970م.

ابن عباد:اسماعيل،المحبط في اللغة،لا.ط،لا.م،لا.ن،د.ت.

-ابن عرفة: محمد بن محمد أبو عبد الله ت 803هـ ، تفسير ابن عرفة ، تحقيق :د.

-ابن عساكر: أبو القاسم ت571هـ ،تاريخ دمشق،تحقيق :عمرو العمروي ، لا .ط؛لا.م:دار الفكر، 1415هـ/1995م.

-ابن فارس: أبو الحسين أحمد ت 395هو معجم مقاييس اللّغة ،تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،لا.ط ؛لا.م :دار الفكر ، 1399هـ/1979م.

-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل ت 774هـ،البداية والنهاية ،تحقيق: د.ابن عبد المحسن التركي ، ط:1، لا .م :دار هجر،1419هـ/1998م.

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين ت 711هـ، لسان العرب ، ط :3 ؛ بيروت: دار صادر، 1414هـ .

-أديب صالح : محمد ، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي ، ط : 4 ؛ بيروت -دمشق- عمان: المكتب الإسلامي ،1413هـ/1993م .

الأصبهاني: أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،لا.ط؛السعادة بجوار محافظة مصر، بيروت:دار الكتاب العلمي،ودار الفكر،1394هـ/1974م.

-آل جعفر، مساعد مسلم ، أثر التطوّر الفكري في العصر العباسي ، ط : 1 ؛ بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1405هـ / 1984م .

-الأندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف ت 745هـ ، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي محمد جميل ،لا.ط ؛ بيروت :دار الفكر و1420هـ .

-البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ت 256هـ،الجامع الصحيح .

-البصري : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ت 209هـ، مجاز القرآن ، تحقيق :
-التوجري: حمود بن عبد الله ت1413هـ، الرؤيا، ط :1؛ لا .م:دار اللواء،1412هـ.
-الجديع: عبد الله ، المقدّمات الأساسية في علوم القرآن ، ط : 1 ؛ بيروت : مؤسسة الريّان ، 1422هـ/2001م .
-الجصّاص: أحمد بن علي ت 370 هـ ، أحكام القرآن ، تحقيق : محمد القمحاوي ،لا . ط ؛ بيروت : دار إحياء التراث ، 1405 هـ.
-الجوزي: جمال الدّين أبو الفرج ت 597هـ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، لا. ط ؛ بيروت :دار اكتب العلمية ، 1412هـ/1992م.
-الجوزية : شمس الدّين ابن القيم ت 751هـ، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق : محمد بن عبد السلام ، ط :1 ؛ بيروت : دار الكتب العلمية ، 1411هـ/1991 م .
-الجوهري: أبو نصر إسماعيل ت393هـ، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار ،ط:4؛بيروت :دار العلم للملايين،1407هـ/1987م.
-الجيزاني: مهد بن حسين ،معالم أصول الفقه عند أهل السنّة و الجماعة ، ط : 5 ؛ لا . م : دار ابن الجوزي ، 1427 هـ.
-الحلاف: عبد العزيز ، فقه الإمام ابن جرير الطبري في العبادات ، رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية ، فرع الفقه و الأصول ، 1405هـ / 1985م .
-الحمري :نشوان بن سعد ت 573هـ، شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق:د.حسين بن عبد الله العمري ،مطهر بن علي الإرياني ،د.يوسف محمد عبد الله ، ط :1؛ بيروت: دمشق :دار الفكر المعاصر -دار المفكر،1420هـ/1999م.
-الخازن: علا الدّين علي بن محمد ت 741هـ ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، تحقيق : محمد علي شاهين ، ط : 1 ؛بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415هـ.
-الخالدي، د. صلاح عبد الفتاح ، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين ، ط: 3 ؛ دمشق : دار القلم ، 1429هـ /2008م .
-الخطيب البغدادي :أبو بكر ت463هـ ، تاريخ بغداد ،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا ،ط:1؛بيروت :دار الكتب العلمية ،1417هـ.

-الداوودي :محمد بن علي ت 945هـ ،طبقات المفسرين ،لا.ط ؛ بيروت:دار الكتب العلمية ، د. ت.

-الدسوقي : محمد ، فقه الأمام الطبري -أصوله و خصائصه-،مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر،العدد:7.

-الذهبي : د. محمد حسين ت 1398هـ ، التفسير والمفسرون ،لا. ط ؛ القاهرة: مكتبة وهبة ، د .ت .

-الذهبي : شمس الدين ت 745هـ ، سير الأعلام النبلاء وتحقيق :حسان عبد المنان ،لا.ط؛لبنان :بيت الأفكار الدولية ،1424هـ/2004م.

-الرازي :زين الدّين أبو عبد الله ت 666هـ ،مختار الصحاح ،تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط : 5 ؛ بيروت – صيدا:المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، 1420هـ/1999م.

-الراغب الأصفهاني : أبو القاسم ت 502هـ، مفردات في غريب القرآن ، تحقيق :

-الرومي : فهد ،دراسات في علوم القرآن ، ط :14 ؛الرّياض : مكتبة الملك فهد ، 1426هـ/2005 م .

-الزبيدي :محمد الحسيني ت 1205هـ،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق: مجموعة من المحققين ،لا. ط ؛ لا. م: دار الهداية ، د.ت.

-الزجّاج :إبراهيم بن السري أبو إسحاق ت 311هـ ، معاني القرآن و إعرابه ، تحقيق :عبد الجليل عبده شلبي ، ط :1 ؛ بيروت :عالم الكتب ، 1408هـ /1988م.

-الزحيلي : د . محمد ، القواعد الفقهية و التطبيقية في المذاهب الأربعة، ط : 1 ؛ دمشق : دار الفكر ، 2006 م ، ط : 3 ؛ 1430هـ/2009م .

-الزحيلي : د . وهبة ، الوجيز في أصول الفقه ، لا . ط ؛ دمشق : دار الفكر ، د . ت.

-الزحيلي : د . وهبة ، أصول الفقه الإسلامي ، ط : 1 ؛ دمشق : دار الفكر ، 1406هـ/1986م .

-الزر كلي :خير الدين ت 1396هـ ، الأعلام ،ط:15 ؛لا . م: دار العلم للملايين، د.ت.

-الزرقاني : محمد عبد العظيم ت 1367هـ ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط : 3 ؛ لا . م : مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه ، د . ت .

-الزركشي : بدر الدّين ت 794 هـ، البحر المحيط في أصول الفقه ، ط : 1 ؛ لا. دار الكتبي ، 1414هـ/1993م .

-الزركشي : بدر الدّين ت 794هـ، البرهان في علوم القرآن ، ط : 1 ؛ لا. م :دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي و شركائه- ، 1376هـ /1957م.

-الزمخشري :أبو القاسم محمود ت 538 هـ ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،

-الزهراني : نايف ، معالم الاستنباط في التفسير ، مجلة معهد الأمام الشاطبي ، لا. م : لا ن ، العدد :4 ، ذو الحجّة 1428 هـ .

-السالوس :د. علي بن أحمد علي ، مع الإثني عشرية في الأصول و الفروع ، ط : 7 ؛ الرّياض : دار الفضيلة ، قطر :دار الثقافة ، مصر : مكتبة دار القرآن ، 1424هـ/2003م.

-السبكي :تاج الدين ت 771هـ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : د.محمود محمد الطناحي ، و، د.عبد الفتاح الحلو ، ط: 2 ؛ لا. م : دار هجر ،1413هـ.

-السرخسي ، محمد بن أحمد ت 483 هـ، أصول السرخسي ، لا .ط ؛ بيروت : دار المعرفة ، د . ت.

-السمعاني :أبو المظفر بن محمد ت 489هـ ، تفسير القرآن ، تحقيق :ياسر بن إبراهيم ، و : غنيم بن عباس بن غنيم ، ط : 1 ؛ الرّياض : دار الوطن ، 1418هـ/1997م.

-السيوطي : عبد الرحمن ت 911 هـ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، لا. ط ؛ لا. م :الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1376 هـ/1974م.

-السيوطي : عبد الرحمن ت 911هـ، الإكليل في استنباط التنزيل ،تحقيق : سيف الدّين عبد القادر ، لا. ط ؛ بيروت :دار الكتب العلمية ، 1403هـ .

-السيوطي :عبد الرحمن ت911هـ، طبقات المفسّرين العشرين ،تحقيق :علي محمد عمر ، ط :1؛ القاهرة :مكتبة وهبة ،1396هـ.

-السيوطي:عبد الرحمن ت911هـ ، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين و النحاة ، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ، صيدا :المكتبة العصرية، د.ت.

-الشاعر، تمّام كمال موسى ، منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين أقوال المفسّرين ، مذكرة ماجستير في أصول الدّين، جامعة النجاح الوطنية نابلس: كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، 2004 م.

-الشّبل:علي بن عبد العزيز ، إمام المفسّرين و المحدّثين و المؤرخين أبو جعفر بن جرير الطبري-سيرته، عقيدته ، مؤلفاته-، ط :1 ؛ الرّياض :مكتبة الرشيد 1425هـ/2004م.

-الشنقيطي :محمد الأمين بن محمد ت 1393هـ ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،لا.ط ؛ بيروت : دار الفكر ،1415هـ/1995م.

-الطبري :ابن جرير ت 310 هـ، جامع البيان من تأويل أي القرآن ، تحقيق : محمود و أحمد شاكر ، ط :2 ؛ القاهر: مكتبة ابن تيمية ، د. ت .

-الطبري :ابن جرير ت 310هـ ،جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق عبد الله بن محسن التركي ، ط : 1 ؛ القاهرة : مركز البحوث و الدراسات العربية و الإسلامية بدار هجر ، 1422هـ /2001م .

-الطبري :محمد ابن جرير ت 310هـ ، التبصير في معالم الدّين ، تحقيق : علي بن عبد الله العزيز الشّبل ،ط : 1 ؛ الرّياض ، دار العاصمة ،1416هـ/1996م.

-الطوفي : سليمان ت 716 هـ، الإكسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد القادر حسين ، لا . ط ؛ القاهرة : مكتبة الأدب ، د. ت.

-الطيّار ، د . مساعد ، مفهوم التفسير والتأويل والتدبّر والمفسّر ، ط :2 ؛ السعودية : دار ابن الجوزي ، 1427 هـ.

-الطيّار : مساعد ، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير ، ط : 1 ؛ لا . م : دار المحدّث ، 1425 هـ .

-العبيد :أ . د. علي بن سليمان ، تفسير القرآن الكريم -أصوله وضوابطه-، ط:2؛ الرّياض : مكتبة توبة ، د.ت.

-العراقي :أبو الفضل زين الدين بن إبراهيم ت 806 هـ، طرح التثريب في شرح القريب،لا . ط ؛لا.م:الطبعة المصرية القديمة.

-العسقلاني :ابن حجر ت 852هـ ،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية ،تحقيق: محمد عبد المعيد ضان ،ط:2؛صيدر أباد.الهند:مجلس دائرة المعارف العثمانية،د.ت.

-العك : خالد عبد الرحمن ، أصول التفسير و قواعده ، ط : 1 ؛ بيروت :دار النفائس ، 1406هـ /1986 م.

-العكري الحنبلي :عبد الحي ابن عماد ت 1089هـ ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق : عبد القادر الأناؤوط ،ط:1؛بيروت :دار ابن كثير،1408هـ/1998م.

-الفيروز أبادي :مجد الدّين ت 817هـ، القاموس المحيط ،تحقيق :مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط :8؛ بيروت :مؤسسة الرسالة ،1426هـ/2005م.

-الفيومي :أحمد بن محمد ت 770هـ، المصباح المنير في غريب شرح الكبير ،لا.

-القحطاني : مسفر بن علي، منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة ، ط : 2 ؛ السعودية : دار الأندلس الخضراء ، 1431هـ / 2010 م .

-القرشي :عبد القادر بن محمد ت 775هـ،الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، لا .ط؛كراتشي :مير محمد كتب خانة ،د.ت.

-القطّان : منّاع ت 1420هـ ، مباحث في علوم القرآن ، ط : 7 ؛ القاهرة ، مكتبة وهبة ، د . ت .

-الكافيجي : محي الدّين ت 879هـ ، التيسير في قواعد علم التفسير ، تحقيق : د. مصطفى الذهبي ، ط : 1 ؛ القاهرة : مكتبة القدسي ، 1439هـ/1988م.

-المحمود ،عبد الرحمن بن صالح ، موقف ابن تيمية من الأشاعرة ، ط :1؛

-المغراوي : محمد بن عبد الرحمن ، المفسرون بين التأويل و الإثبات في آيات الصفات ، لا. ط ؛ لا. م :مؤسسة الرسالة ، د. ت.

-المنياوي :أبو المنذر ، الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول ، ط : 1 ؛ مصر : المكتبة الشامية ، 1432هـ/2011م.

-النجّار الحنفي : تقي الدّين ت 972 هـ، مختصر التحرير شرح الكوكب المنيرة ، تحقيق : محمد الزحيلي ، نزيه حماد ، ط : 2 ؛ لا . م : مكتبة العبيكان ، 1418هـ/ 1997م .

-النجدي : أبي عبد الله بن محمد الحمود ، القول المختصر المبين في مناهج المفسرين ، ط : 1 ؛ لا. م : مكتبة دار الإمام الذهبي ، 1412 هـ .

-النحّاس : أبو جعفر ت 338هـ ، معاني القرآن ، تحقيق: محمد علي الصابوني،

-النسقي : أبو البركات عبد الله ت 710هـ، مدارك التنزيل و حقائق التأويل ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، ط : 1 ؛ بيروت :دار الكلم الطيب ، 1419هـ/1998م.

-النووي:أبي زكريا ت 676هـ ،تهذيب الأسماء واللغات ،لا.ط ؛بيروت :دار الكتب العلمية ،د.ت.

-الهيتي : محمد ياسين ، ترجيحات الأمام أبي جعفر الطبري في فقه العدّة في تفسيره ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ، الأنبار : كلية الأمام الأعظم ، المجلّد :02، العدد :08 ، كانون الأوّل 2010م .

-بن أحمد :عبد العزيز ت 730هـ، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي ، لا . ط ؛ دار الكتب الإسلامي ، د. ت.

-بن بيه : عبد الله ،أمالي الدلالات و مجالي الاختلافات ، ط : 1 ؛ لا . م: المكتبة المكية ، دار ابن حزم ، 1993.

-بوعون : سليم ، منهج الاستنباط من القرآن الكريم عند الإمام محمد الأمين الشنقيطي من خلال كتابه : "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن "، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص كتاب و السنّة ، جامعة الجزائر : كلية العلوم الإسلامية قسم العقائد و الأديان ، الجزائر، 1432-1433هـ/ 2011-2012م .

تونس :الدار التونسية ، 1984م.

حسين المناعي ، ط : 1 ؛ تونس : مركز البحوث بالكلية الزيتونية ، 1986م.

الذهبي: شمس الدين،تذكرة الحفاظ،ط:1؛بيروت:دار الكتب العلمية،1419هـ/ 1998م.

الرّياض: مكتبة الرشيد ،1415هـ /1995م .

الشاطبي:الاعتصام،تحقيق:سعدآل حميد،ط:1؛السعودية:دارابن الجوزي،1429هـ/2008م.

الشاطبي: الموافقات،تحقيق:أبوعبيدة آل سلمان،ط:1؛لا.م:دار ابن عفّان،1417هـ/1997م.

الشافعي: الرسالة،ط:1؛ مصر :مكتبة الحلبي؛د.ت.

-شلبي : أ. د. محمد مصطفى ، أصول الفقه الإسلامي ، لا . ط ؛لا .م : الدار الجامعية ، د. ت.

الصابوني: محمد علي، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام،ط:3؛دمشق:مكتبة الغزالي، بيروت:مؤسسة مناهل العرفان،1400هـ/1980م.

صفوان الدودي ، ط : 1 ؛ دمشق – بيروت :دار القلم – الدار الشامية ،1412هـ.
ط : 1 ؛ مكة : جامعة أم القرى ، 1409هـ .
ط : 3 ؛ بيروت : دار الكتاب العربي ، 1407هـ.
ط ؛ بيروت :المكتبة العلمية ، د.ت.
ط ؛ بيروت: المكتبة العلمية ،1399هـ/1979م.
العسقلاني: ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق:عبد الفتاح أبو غدّة،ط:1،لا.م:دار البشائر الإسلامية،2002م.
لإعلام الموقعين
المجد:صلاح الدين،المفصل في الألفاظ الفارسية المعرّبة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي،ط:1،ايران:لا.ن،1398هـ/1978م.
محمد فؤاد سزكين ، لا. ط ؛ القاهرة : مكتبة الخانجى ، 1381هـ .
–محيسن محمد سالم ت 1422هـ ،معجم الحفاظ القرآن عبر التاريخ ، ط : 1؛ بيروت ،دار الجيل ، 1412هـ/1992م.
–مسلم:بن الحجّاج أبو الحسن القشيري ت 261هـ، الجامع الصحيح.
–منيع : عبد الحليم محمود ، مناهج المفسرين ، لا . ط ؛ القاهرة : دار الكتب المصرية ، د . ت.
موقع وكيبيديا الموسوعة الحرة، تصفح:07 جوان 2014م.
–ياقوت الحموي :شهاب الدّين أبو عبد الله ت 626هـ، معجم البلدان ، ط :2؛ بيروت :دار صادر ،1995م.
–ياقوت الحموي :شهاب الدّين أبو عبد الله ت 626هـ،معجم الأدباء ،تحقيق: إحسان عباس ،ط:1؛بيروت :دار الغرب الإسلامي ،1414هـ/1993م.
–يعقوب : د. طاهر محمود محمد ، أسباب الخطأ في التفسير ، ط : 1 ؛ السعودية : دار ابن الجوزي ، 1425هـ .

– الموضوع	رقم الصفحة
– الملخّص .	
– شكر و عرفان .	
– المقـدّمـة. .....أ–ط	
– المبحث الأوّل: التعريف بالطبري وكتابه – جامع البيان – .	
المطلب الأوّل: ترجمة الأمام الطبري 1–7	
أولاً: تسميته ومولده.....1–2	
ثانيًا: عـلـمـــه.....2–3	
ثالثًا: ثناء العلماء عليه.....3–4	
رابعًا: مؤلفاته و وفـاتـته.....4–7	
المطلب الثاني: العوامل المؤثر عليه في الاستنباط 7–9	
أوّلاً: عقـيـدتـه.....8	
ثانيًا: فـقـهـه.....8–9	
المطلب الثالث: التعريف بكتابه –جامع البيان –.....9–18	
أوّلاً: تسميته ووصفه.....9–12	
ثانيًا: طريقة ترتيبه في تفسيره.....12–13	
ثالثًا: طريقته في تفسيره 13–14	
رابعًا: منـهجه في كتابه 14	
خامسًا: أهمية هذا التفسير.....15	
سادسًا: ثناء العلماء على هذا التفسير 15–16	
سابعًا: المصادر التي اعتمد عليها 17	
ثامنًا: عناية العلماء بتفسيره.....17–18	
–المبحث الثاني: التعريف بمصطلحات البحث و بيان الفرق بينهما.	
المطلب الأوّل: تعريف التفسير –لغة و اصطلاحا – ...20–22	
أوّلاً: تعريف التفسير لغة 20–21	

ثانيًا: تعريف التفسير اصطلاحاً.....21-22
المطلب الثاني: تعريف الاستنباط -لغة و اصطلاحاً-....22-27
أوّلاً: تعريف الاستنباط لغة 22-24
ثانياً: تعريف الاستنباط اصطلاحاً.....24-27
المطلب الثالث: الفرق بين التفسير و الاستنباط 27-30
أوّلاً: أوجه الاتفاق.....27-28
ثانيًا: أوجه الاختلاف 28-30
-المبحث الثالث: شروط الاستنباط من القرآن الكريم .
المطلب الأوّل: الشروط الخاصة بالمستنبط 32-40
أوّلاً: صحّة الاعتقاد و سلامة المنهج 32-34
ثانيًا: معرفة التفسير الصحيح 34-37
ثالثًا: العلم باللّغة العربية.....37-39
رابعاً: معرفة طرق الاستنباط 39-40
المطلب الثاني: الشرط الخاص بالمعنى المستنبط 40-43
أوّلاً: سلامة المعنى المستنبط من معارض شرعي....40-41
ثانيًا: أنّ يكون بينه و بين اللفظ ارتباط صحيح.....41
ثالثًا: أنّ يكون ممّا للرأي مجال 41-42
المبحث الرابع: أقسام الاستنباط من القرآن الكريم عند الإمام الطبري .
المطلب الأوّل: الاستنباط باعتبار الموضوع.....44-49
أوّلاً: العـقـديّة.....44-45
ثانيًا: الفـقـهية 45-46
ثالثًا: الأصوليـة.....46-47
رابعًا: اللّغــويـة.....47-49
المطلب الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة و البطلان.....49-52
أوّلاً: الاستنباط الصحيح.....49-50
ثانيًا: الاستنباط غير الصحيح 50-52

المطلب الثالث:الاستنباط باعتبار ظهور النص المستنبط منه وإخفائه.....52-55
أوّلاً: الاستنباط من النصوص الظاهرة –الواضحة – 52-53
ثانيًا: الاستنباط من النصوص غير الظاهرة –خفي-.....53-55
المطلب الرابع: أقسام الاستنباط باعتبار الأفراد و التركيب..55-57
أوّلاً: الاستنباط من نص واحد.....56
ثانيًا: الاستنباط بالربط بين نصين أو أكثر.....57
المبحث الخامس: طرق الاستنباط من القرآن عند الطبري .....
– تعريف الدلالة لغة و اصطلاحا –.
المطلب الأولً: دلالة الإشارة.....60-61
أوّلاً: تعريف الإشارة لغة.....60
ثانيا: تعريف الإشارة اصطلاحاً.....60
ثالثا: الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة الإشارة.....60-61
المطلب الثاني: دلالة النص.....61-63
أوّلاً: تعريف النص لغة و اصطلاحاً.....61
ثانياً: الفرق بين دلالة النص و القياس الأصولي.....62
ثالثًا: الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة مفهوم النص.....62-63
المطلب الثالث: دلالة مفهوم المخالفة.....63-65
أوّلاً: تعريف المفهوم لغة 63
ثانيًا: تعريف المفهوم اصطلاحاً.....63
ثالثا : أنواع مفهوم المخالفة.....64
رابعا: الأمثلة التطبيقية بدلالة مفهوم المخالفة.....64-65
المطلب الرابع: دلالة العام و الخاص.....65-68
أوّلاً: تعريف العام لغة و اصطلاحاً و صيغ العموم.....65-66
–الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة العام –.....66
ثانيًا: تعريف الخاص لغة و اصطلاحًا.....67

-الأمثلة التطبيقية للاستنباط بدلالة الخاص-.....67-68
-الخـاتـمـة 69-71
-الفـهـارس
فهرس الآيات القرآنية 73-76
فهرس الأحاديث النبوية 77
فهرس الآثــار 77
فهرس الأعلام المُترجم لهم.....78-79
قائمة المصادر و المراجع 81-89
فهرس الموضوعات 90-93